Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 1, No. 7, Mar. 2017

Published on Web 01/3/2017

المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، المجلد الأول ـ العدد السابع، مارس 2017م

أقصى المراد بشرح بانت سعاد
للشَّيخ يوسف الحِفْنِي (ت بعد 1167 هـ) دراسة وتحقيق

د. عبداللَّطيف أبوبكر بن صالح – قمر أحمد انديشة– وجدان محمَّد قرمة

مقدمة البحث:

الحمد لله ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على المبعوث رحمةً للعالمين، سيِّدنا محمَّد الصَّادق الأمين، وعلى آله وصحبه الغرِّ الميامين، أمَّا بعد: فهذا بحث بعنوان (أقصى المراد بشرح بانت سعاد للشَّيخ يوسف الحِفْنِي "ت بعد سنة 1167 هـ" دراسة وتحقيق)، وهو مخطوط في الأدب العربي، يتناول قصيدة "بانت سعاد" لكعب بن زهير، تلك القصيدة التي ذاع صيتها، وانتشر خبرها؛ لتعلُّقها بخير الخلق محمَّد ﷺ، وممَّا يزيد من قيمة هذه القصيدة كونها قد رُويت بالسَّند عن رسول الله ﷺ، فأثبتها أهل الحديث في كتبهم، وذكرها أهل السِّير في سِيرهم، ومن ثمَّ أقبل عليها العلماء، يغوصون في أعماقها؛ ليستخرجوا ما فيها من معانٍ، وصور، وإعراب، فكثرت شروحها وتباينت من حيث الإطالة والاختصار، وهذا الشَّرح الذي نقدمه للتَّحقيق يُعدُّ من الشُّروح المختصرة الموجزة، كما أراده مصنِّفه. ومؤلِّفه أحد علماء الأزهر الشَّريف، الذين عُرفوا ببراعتهم وحسن إجادتهم، وقد اعتمد في شرحه هذا على شرح ابن هشام لبانت سعاد، وغيره من المصادر الأخرى. ونحن إذ نقدِّمه للنَّشر نسأل الله أن نكون قد وُفِّقنا لتحقيقه، وإخراجه.

الشَّاعر (كعب بن زهير[1]) بإيجاز

هو: كعب بن زهير بن أبي سُلْمى –بضم أوَّله – واسم أبي سلمى ربيعة ابن رياح المزني بن قرط بن الحارث بن مازن بن خلاوة بن ثعلبة بن ثور بن لاطم بن عثمان بن مزينة المزني، الشَّاعر المشهور، ويروى (أبي سُلْمة) بالتَّاء. كان ﷺ من أسرة معروفة بالشِّعر؛ فأبوه شاعر، وأخوه بجير شاعر أيضا، ولكعب ابنٌ اسمه عقبة وهو المضرَّب بن كعب، ولعقبة ابن وهو الحجَّاج بن ذي الرُّقيبة بن عبد الرَّحمن بن عقبة المضرَّب. شبَّ كعب شاعرًا فصيحًا حكيمًا[2]، وكان فحلًا مجيدًا[3]، عدَّه ابن سلَّام من الطَّبقة الثَّانية[4]، وهو من المخضرمين

ومن فحول الشُّعراء. عادى الرَّسول والرِّسالة بادئ أمره، فأهدر النَّبيُّ ﷺ دمه، ثمَّ جاءه تائبا معتذرا، وقال في حضرته القصيدة الَّتي مطلعها:

بَانَتْ سُعَادُ فَقَلْبِي اليَوْمَ مَتْبُولُ مُتَيَّمٌ إِثْرَهَا لَمْ يُجزَ مَكْبُولُ

ثمَّ كساه النَّبيُّ ﷺ بردة اشتراها معاوية بعد ذلك بعشرين ألف درهم، وهي الَّتي يلبسها الخلفاء في العيدين[5]. توفِّي كعب بن زهير سنة 26هـ/ 645م[6].

الشَّارح (الشَّيخ يوسف الحِفْنِي)

اسمه ونسبه[7]: هو: يوسف بن سالم بن أحمد الشَّهير بالحِفْنِي[8]، ويكنَّى بأبي الفضل، وجمال الدين.

مولده وأصله[9]: ممَّا جرت به عادة كثير من المؤرِّخين أنَّهم لا يهتمُّون كثيرا بذكر تواريخ ميلاد الأعلام؛ لأنَّ العالم أو المترجم له لا يكون له شأن في بداية حياته، والشَّيخ الحِفْنِي شأنه شأن غيره ممَّن لم تذكر لنا المصادر تواريخ ميلادهم. وهو من أهل القاهرة، وأصله من حِفنة، وهي إحدى قرى بِلبِيس[10].

مكانته العلميَّة[11]: كان رحمه الله تعالى عالما فاضلا من فقهاء الشَّافعية، وصفه الجبرتي بقوله: العالم العلَّامة، الحبر البحر الفهَّامة، الأديب الشَّاعر البارع، كان بارعًا في الحفظ وحسن التَّقرير مع التَّحقيق الباهر للعقول، والتَّدقيق المشتمل على أصول وفصول، برع وسما ونبُل ودرَّس بالجامع الأزهر والمدرسة الطَّبرسيَّة[12]، ولمَّا توفِّي العلَّامة عبداللَّه الشَّبراوي شيخ الجامع الأزهر، وصار أخو المترجم مكانه، وكَّل صاحب التَّرجمة في التَّدريس عنه، وكان الشَّبراوي قد وصل في تدريسه في تفسير البيضاوي إلى سورة عم، فشرع المترجم من السُّورة المرقومة بتحقيق بهر العقول، وأعجب الفحول، مع إلقاء ما عليه من منقول ومعقول. وقد كان رحمه الله صوفيًّا؛ حيث أخذ الطَّريقة الخَلْوتيَّة[13] عن القُطب مصطفى بن كمال الدِّين البكري.

شيوخه [14]: من شيوخه الَّذين أخذ عنهم: عليُّ بن علي اسكندر الحِفْنِي (ت1148هـ) – محمَّد عبد العزيز الزِّيادي (ت1148هـ) –مصطفى بن كمال الدِّين البكري (ت1162هـ).

تلاميذه[15]: تتلمذ على الشَّيخ جمع من الأفاضل، منهم: بهاء الدِّين بن عبد الله النَّابلسي (ت؟)، ومحمَّد بن إبراهيم المالكي (ت1173هـ)، ومحمَّد الخليلي (ت1186هـ)، وعبد الرحمن بن مصطفى العيدروس (ت 1193هـ)، وكمال الدِّين البكري (ت1196هـ)، ومحمَّد بن عليٍّ التُّونسي (ت1199هـ)، ومحمَّد بن موسى الجناجي (ت1200هـ)، وأحمد بن موسى بن داود العروسي (ت1208هـ)، وعبد الرَّحمن بن حسن الأجهوري (ت1210هـ).

مؤلَّفاته[16]: للشيخ مؤلفات عديدة، منها: حاشية على الأشموني – حاشية على شرح آداب البحث – حاشية على شرح إيساغوجي – حاشية على شرح الخزرجية – حاشية على شرح الرِّسالة العضدية – حاشية على مختصر السَّعد – ديوان شعر – رسالة في علم الآداب وشرحها – رسالة في الفصد والحجامة – شرح التَّحرير في الفقه – شرح على شرح السَّعد لعقائد النَّسفي – مقامتان – نظم البحور المهملة في العروض وشرحها.

شعره[17]: لقد كان الشَّيخ يوسف الحِفْنِي رحمه الله أديبا شاعرا بارعا، وقد مدح رضوان كَتَخْدَا الحِلْفِي (ت 1168هـ)، قال في عجائب الآثار عند الحديث عن رضوان كَتَخْدَا: "وامتدحه العلَّامة يوسف الحِفْنِي بقصائد طنَّانة".

وفاته[18]: اختُلف في سنة وفاته، فعند المرادي أنَّه توفِّي سنة 1176، ووافقه في ذلك الزِّركلي، وخالفهما كحَّالة؛ حيث ذكر أنَّ سنة وفاته هي 1178هـ.

وصف النُّسخة المخطوطة: اسم الكتاب: أقصى المراد بشرح بانت سعاد للشَّيخ يوسف الحِفْنِي (الحِفناوي). اعتمدنا في تحقيق هذا الكتاب على نسخة واحدة محفوظة بمكتبة جامعة الملك سعود بالمملكة العربية السُّعودية، ووصفُها كما يلي: خطُّها: نسخي معتاد – حالتها: نسخة حسنة – تاريخ نسخها: كُتبت في القرن الثَّاني عشر الهجري تقديرا – عدد لوحاتها: 12 ق – مسطرتها: 21 سطرا – مقاسها: 22× 16 سم– رقمها: 6833 – ناسخها: مجهول – النَّاسخ يستخدم نظام التَّعقيبة – كُتبت كلمات القصيدة بالحُمرة – أبيات القصيدة كتبت على الهامش بالحُمرة.

منهج التَّحقيق

كتابة النَّصِّ بالطَّريقة الإملائيَّة الحديثة، ووضع علامات التَّرقيم في أماكنها– جعل كلمات القصيدة بين قوسين هلاليَّين ( ) – إثبات الرِّوايات الواردة في بعض ألفاظ القصيدة – الإشارة

إلى نهاية كلٍّ لوحة في المتن – تخريج الآيات القرآنيَّة، وضبطها برواية حفص، وجعلها بين قوسين مزهَّرين – تبيين معاني بعض المفردات اللُّغويَّة التي قد تستغلق على القارئ – ترجمة للأعلام الواردة في الكتاب – نسبة الأقوال إلى أصحابها ما أمكن، مع ذكر كلمة (ينظر) إذا كان النقل بالفحوى، أمَّا إذا كان النقل نصًّا فيُذكر المصدر مباشرة دون ذكر كلمة (ينظر) – وضعنا فهرسا للمصادر والمراجع.

نماذج من النُّسخة المخطوطة

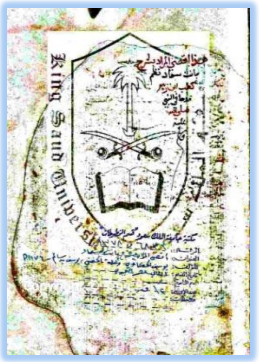

(واجهة المخطوطة)

(اللَّوحة الأولى)

(اللَّوحة الأخيرة)

[القسم التَّحقيقي]

هذا أقصى المراد بشرح بانت سعاد نظم كعب بن زهير مدحًا في النَّبيِّ ﷺ (1 /و).

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

الحمد لله الذي أفاض علينا سجال[19] الإنعام، ووفَّقنا لنعمة الإيمان والإسلام، والصَّلاة والسَّلام على سيِّدنا محمَّد خير الأنام، وعلى آله وصحبه صلاة وسلاما لا انقضاء لهما ولا انصِرام. أمَّا بعد فيقول المفتقر لرحمة ربه الجليل، يوسف الحِفْنَاوي– حفَّه الله والمسلمين بستره الجزيل: هذا شرحٌ لطيفٌ، ومختصرٌ ظريفٌ على قصيدة كعب بن زهير الَّتي مدح بها رسول الله ﷺ لمَّا أنشدها بين يديه ﷺ، وأجازه بها، والله الهادي، وعليه اعتمادي.

[1/ بَانَتْ سُعَادُ فَقَلْبِي اليَوْمَ مَتْبُولُ مُتَيَّمٌ إِثْرَهَا لَمْ يُفْدَ مَكْبُولُ]

قال ﷺ: (بانت)، أي: فارقت، ومصدره البين، والبينونة[20]. (سعاد) علم مرتجل على امرأة يهواها حقيقة أو ادِّعاءً. (فقلبي)، أي: فؤادي، وقيل: القلب أخصُّ[21] لقولهﷺ: "هُمْ أَرَقُ قُلوبًا وأَلينُ أفئدةً"[22] . وقد يراد به العقل، أو خالص كلِّ شيء، أو مصدر قَلَبَه[23]. (اليوم) مقابل اللَّيل أو مطلق الزَّمان. (متبول) أي: سقيم، أو مسقوم: مِنْ تَبَلَه[24] الحبُّ: أسقمه، وأضناه. والدَّهرُ: أفناه. (متيَّم)، أي: ذليل مِنْ: تيَّمه الحبُّ، استعبده وأذلَّه. (إثرها) بكسرٍ (1/ظ) فسكونٍ، أو فتحتين، أي: عقب رحيلها. (لم يُفْدَ) مضارع فدى الأسيرَ إذا أَعْطَى فداءه، واستنقذه[25]. (مكبول)، أي: مقيَّد مِنْ كبله مخفَّفًا ومشدَّدًا، وضع في رجله الكَبَل بفتحتين، أي: القيد مطلقًا، وقيل: الضَّخم، وقيل: أعظم الأقياد.

[2/ وَمَا سُعَادُ غَدَاةَ الْبَيْنِ إِذْ رَحَلُوا إِلَّا أَغَنُّ غَضِيضُ الطَّرْفِ مَكْحُولُ]

(وما سعاد) وضع الظَّاهر موضع الضَّمير استلذاذا[26] (غداة البين)، أي: الفراق، وقد يراد به الوصل، ومنه: ﴿ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ ﴾[27]. (إذ رحلوا)، أي: وقت رحيلها، وجمع الضَّمير تعظيما، أو المراد قومها. (إلَّا) ظبي (أغنُّ)[28]، أي: في صوته غنَّة، وهو صوت لذيذٌ يخرج من الأنف، يشبه صوت الرِّياح في الأشجار الملتفَّة. (غضيض) مِن غضَّ الطَّرف إذا لم يَتُقْ للنَّظر بأن تركه، أي: طَبَق أحد الجفنين على الآخر، وقد يكون عن فتور وضعف خِلقيَّين فيها، وهو المراد هنا، وقد يكون عن حياء من الله، أو النَّاس. و(الطَّرْف)[29] العين، وإن كُسر أوَّله فكريم الفتيان، أو الخيل، وجمعه طُروفٌ. (مكحول) من الكَحَل بفتحتين، وهو سواد يعلو جفن العينين من غير اكتحال.

[3/ تَجْلُو عَوَارِضَ ذِي ظَلْمٍ إذا ابْتَسَمَتْ كَأَنَّهُ مُنْهَلٌ بِالرَّاحِ مَعْلُولُ]

(تجلو) أي: تكشف. والضَّمير لسعاد، (عوارض)[30] جمع عارض شاذًّا[31] أو قياسًا، وهو الصَّحيح، أو عارضة على المختار، ومعناها الأسنان، أو الضَّواحك، أو هي والأنياب، أو غير ذلك، أي: تكشف (2/و) أسنان ثغر (ذي)، أي: صاحب (ظَلْم)[32] بفتح فسكون: ماء الأسنان، أو رِقَّتها، أو شِدَّة بياضها، وجمعه ظلوم. (إذا ابتسمت)، أي: ضحكت، أي: وقت ابتسامها، وهو مبدأ ضحكها. (كأنَّه) أي: الظَّلْم ماء (مُنْهَلٌ)[33] بضمٍّ

الميم مِنْ أنهله إذا سقاه النَّهَل – بفتحتين – أي: الشَّراب أولًا. (بالرَّاح) أي: الخمر (معلول) بها، مِنْ أعلَّه أي: سقاه ثانيا، حالة كون الرَّاح قد:

[4/ شُجَّتْ بِذِي شَبَمٍ مِنْ مَاءِ مَحْنِيَةٍ صَافٍ بِأَبْطَحَ أَضْحَى وَهُوَ مَشْمُولُ]

(شُجَّت) أي: خُلطت، ومُزجت (بـ) ماء (ذي) أي: صاحب(شَبَم) بفتحتين أي: برد شديد (مِن ماء محنية) بفتح أوَّله وكسر ثالثه، عبارة عمَّا انعطف عليه من الوادي، وخصَّها لأنَّ ماءها رائق غالبا. (صافٍ) وصفٌ ثالثٌ لماء المحذوف. (بِأبْطَحَ) مسيل واسع فيه دِقَاق الحصى. (أضحى) ذلك الماء، أي: دخل في وقت الضُّحى. (وهو)، أي والحال أنَّه (مشمول)، أي: ضربته ريح الشَّمال حتَّى برد.

[5/ تَنْفِي الرِّيَاحُ الْقَذَى عَنْهُ وَأَفْرَطَهُ مِنْ صَوْبِ سَارِيَةٍ بِيضٌ يَعَالِيلُ]

(تنفي الرِّياح)، أي: تطرد (القذى) بالذَّال المعجمة ما يسقط في الشَّراب، أو من العين من القذى، واحده قذاة. (عنه)، أي: الماء (وأفرطه)[34]، أي: ملأ محلَّه، أو زاد فيه، وهو الظَّاهر. (من صوب)، أي: مطر سحابه. (ساريه)[35] أي: آتية ليلا جبال (بيض يعاليل)، جمع يعلول، أي: شاربة من ماء السَّحابة مرَّة بعد أخرى، والمعنى ملأ الأبطح من ماء سحابة أتاه من جبال بيض، وذلك أنَّ ماء السَّحاب يتحصَّل (2/ظ) أوَّلا في الجبال، ثمَّ ينحدرُ عند اجتماعه إلى الأباطح، وهذا أحسن ما يتراءى في معنى البيت.

[6/ أَكْرِمْ بِهَا خُلَّةً لَوْ أَنَّهَا صَدَقَتْ مَوْعُودَهَا أو لَوَ انَّ النُّصْحَ مَقْبولُ]

(أكرم بها)، أي: سعاد. (خُلَّة)[36] بضمِّ الخاء المعجمة، أي: صديقة. (لو) ثبت (أنَّها صدقت موعودها)، أي: المحبَّ الموعود بها، أو بمعنى الواو في وعدها؛ إذ المراد وقوع الأمرين جميعًا. (لو انَّ النُّصح) أي: نصحي إيَّاها. (مقبول) لديها.

[7/ لَكِنَّهَا خُلَّةٌ قَدْ سِيطَ مِنْ دَمِهَا فَجْعٌ وَوَلْعٌ وَإِخْلَافٌ وَتَبْدِيلُ]

(لكنَّها)، أي: سعاد (خُلَّةٌ قَدْ سِيطَ)[37] أي: خُلط، مِنْ: سَاط الماءَ يسُوطه سوْطًا إذا خَلَطه بغيره. (مِنْ دَمِهَا) أي: به (فَجْعٌ)[38] لمحبِّها، أي: إفجاعٌ، وهو ما أوجع من المصائب. (وَوَلْعٌ)[39] أي: كذبٌ، مأخوذ من وَلَعَ بالفتح. (وإخلاف) الموعود. (وتَبْدِيل) الوصل بالصدود.

[8/ فَمَا تَدُومُ عَلَى حَالٍ تَكُونُ بِهَا كَمَا تَلَوَّنُ فِي أَثْوَابِهَا الْغُولُ]

(فما تَدُومُ)؛ لِمَا جُبِلَتْ عليه من الإخلاف وغيره. (على حَالٍ) هي ما عليه الإنسان من خيرٍ أو شرٍّ (تكون) ملْتَبِسَة (بها)، أي: الحال، بل تتلوَّن تلونًا (كما تَلَوَّن) أي: تتلَّون. (في أَثْوَابِها الغُولُ)[40]، وهي الواحدة من السَّعَالِي الَّتي هي إناثُ الشَّياطين، سُمِّيت بذلك؛ لأنَّها فيما يزعمون تغتالهم، أو من قولهم: تَغَوَّلَت عليَّ البلاد، إذا اختلفت، والمعنى أنَّها تختلف أحوالها كاختلافِ أحْوَالِ الغُولِ في تلوُّنِها.

[9/ وَلاَ تَمَسِّكُ بِالعَهْدِ الَّذِي زَعَمَتْ إِلَّا كَمَا تُمْسِكُ الْمَاءَ الْغَرَابِيلُ]

(ولا تَمَسِّكُ)[41]، أي: لا تُمْسِكُ بضمِّ المثنَّاة الفوقيَّة، وكسر السِّين المهملة وتشديدها، أو بفتحهما معًا. (3/و) مضارع مَسَّك، وأصله تتمسَّك. (بالعهد الذي زَعَمت) أي: تكفَّلت به، مأخوذ من الزَّعامة، أي: الكفالة. (إلَّا) تمسُّكًا كائنًا (كما تُمسِكَ الماءَ) أي: الجوهر السَّيَّال المتلوِّن بلون إنائه[42]. (الغَرَابيلُ) جمعٌ، واحدُه غِربالٌ، وهو معروف، أي: كهذا الإمساك، وهذا بالنَّظر للغاية كما في قوله تعالى: ﴿ حَتَى يَلِجَ الجَمَلُ فِي سَمِّ الخِيَاطِ﴾[43].

[10/ فَلاَ يَغُرَّنْكَ مَا مَنَّتْ وَمَا وَعَدَتْ إِنَّ الأَمَانِيَّ وَالأَحْلاَمَ تَضْلِيلُ]

(فلا يغُرَّنْك)[44] الفاء للسَّببيَّة، ويغرُّ من الغرور بضمِّ الغين المعجمة ضدَّ النُّصح، والمعنى فلا تترجَّ حصول (ما)، أي: الَّذي، أو شيء (مَنَّتْ) لك به، وهو الوصل، (و) لا (ما وعدت) لك به، وهو الوصل. والوعد عند الإطلاق في الخير غالبا، وعكسه الإبعاد[45]. (إنَّ الأمانيَّ) علَّة لما قبله، والأمانيُّ جمع أمْنِيَّة، وهي تمنِّي الشَّخص، (والأحلام) جمعٌ، ومفرده حُلُم بضمَّتين: ما يراه النَّائم. (تضليل) تفعيل، مِنَ الضَّلال ضدَّ الهدى، والمعنى لا تغترَّ بما مَنَّتْكَ به، ولا بما وعدتك يومًا، كما يدلُّ له ما بعده؛ لأنَّ الانشغال ببعض الأمانيِّ والأحلام الَّتي كأمانيِّها تضييع.

[11/ كَانَتْ مَوَاعِيدُ عُرْقُوبٍ لَهَا مَثَلًا وَمَا مَوَاعِيدُها إِلَّا الأَبَاطِيلُ]

(كانت)[46] أي: صارت (مواعيد)ها بَاطِلَة، كمواعيد (عُرْقُوب) بن مَعْبد بن زُهَير[47] رجل من العَمالقة، مِنْ بعض أخباره أنَّه وَعَدَ أخًا له تمرة نَخْلَةٍ، وقال له: ائتني إذا أطلَعَ النَّخلُ، فلمَّا جاءه قال: إذا أبلحَ، فلمَّا أبلحَ قال: إذا أزْهَى: فلمَّا أزْهَى قال: (3/ظ) إذا أرْطَبَ

فلمَّا أَرْطَب قال: إذا صار ثمرًا، فلمَّا صار ثمرًا أَجَذَّه ليلًا ولم يُعطه شيئا، فصار يُضرب به المثل في الإخلاف، ويقال: "أَخْلَفُ مِنْ عُرْقُوبٍ"[48]، أي: كانت مواعيد هذا المرء (لها) أي: لسعاد (مثلًا، وما مواعيدها) جمع مِيعَاد، والضَّمير فيه لسعاد، ويُروى: مواعيده[49]، أي: عُرْقُوب. (الأباطيل) جمعٌ، واحدُه باطل، ضدُّ الحقِّ علي غير قياس فيه[50].

[12/ أَرْجُو وآمُلُ أَنْ تَدْنُو مَوَدَّتُهَا وَمَا إِخَالُ لَدَيْنَا مِنْكِ تَنْوِيلُ]

(أرجو وآمل)[51] عطفه عليه، وإنْ بمعناه؛ لأنَّه يعمُّ الممكن والمستحيل، بخلاف الرَّجاء، فإنَّه خاصٌّ بالممكن. (أن تدنو)، أي: تقرب (مودَّتها)[52]، أي: ودُّها، أي: سعاد. (وما إخال) بكسر الهمز على غير قياس[53] ، أي: أظنُّ. (لدينا)، أي: عندنا. (منكِ) يا سعاد. وفيه التفاتٌ[54] مِن الغَيْبة للخطاب (تنويل)، أي: إعطاء، ولا تنافي بين عدم ظنِّ التَّنويل، ورجاء المودَّة؛ إذ يجوز أن تودَّه بقلبها وتمنعه نوالها، بل هذا هو الغالب على المحبوب إذا علم مِن مُحبِّه كثرة الهوى والميل.

[13/ أَمْسَتْ سُعَادُ بِأَرْضٍ لاَ يُبَلِّغُهَا إِلَّا الْعِتَاقُ النَّجِيبَاتُ المَرَاسِيلُ]

(أمست سعاد)، أي: ثبت لها مضمون الخبر في وقت المساء على تفسير غداة البين بالغدوة، أي: ارتحلت غدوة، وأمست بأرض بعيدة، والمراد، وهو الأقرب صارت[55] (بأرض) أي: فيها (لا يبلِّغها) شيء؛ لبُعدها. (إلَّا) الإبل أو الخيل (العتاق) جمع عَتِيقٍ، وهو الكريمُ (4/و) الأصلِ أو الجنسِ، ومنه سُمِّي أبوبكر عتيقًا[56]. (النَّجيبات) جمع نَجِيبَةٍ، وهي الكريمةُ –أيضًا– ويروى: النَّجيَّات مشدَّدًا[57]، أي: السَّريعات. و(المراسيل) جمع مِرْسَال، وهي سريعة رجوع اليدين في السَّير.

[14/ وَلَنْ يُبَلِّغَهَا إِلَّا عُذَافِرَةٌ لَهَا عَلَى الأَيْنِ إِرْقَالٌ وَتَبْغِيلُ]

(ولن يبلِّغ) نيـ(ها) أي: سعاد (إلَّا) ناقة (عُذافرة) بضمِّ العين المهملة وإعجام الذَّال، أي: صلبة عظيمة، وجمعها عَذافِر، كمساجد، (لها) أي: النَّاقة (على) أي: مع (الأين) أي: التَّعب. (إرقال)[58] أي: نوع من أنواع السَّير، يسمَّى الخَبب. (وتبغيل)[59] أي: نوع آخر من أنواع السَّير، يشبه سير البغال في شدَّته فهو بيِّن العَنَق، [و][60] الهَمْلَجَة[61] .

[15/ مِنْ كُلِّ نَضَّاخَةِ الذِّفْرَى إِذَا عَرِقَتْ عُرْضَتُهَا طَامِسُ الأَعْلامِ مَجْهُولُ]

(من كلِّ)، مِنْ تبعيضيَّة، وهو الظَّاهر، أو مُبَيِّنة للجنس[62] أي: الَّتي هي كلُّ ناقة (نضَّاخة) بالتَّشديد من النَّضخ بالخاء المعجمة، وهو الكثرة، أو فوَّارة، أو بالمهملة، وهو رشُّ الماء القليل. (الذِّفرى) بالذَّال المعجمة، والقصر: النَّقرة الَّتي خلف آذان الإبل، وهي أوَّل موضع يعرق منها، مشتقٌّ من الذَّفَر بفتحتين، وهو الرَّائحة الَّتي تظهر مطلقا. أمَّا بالإهمال فالنَّتن خاصَّة. (إذا عرقت)، أي: وقت عرقها. (عُرْضتها) بضمٍّ فسكون كغُرْفة: الهمَّة، أي: همَّتها طريق (طامسٌ) أي: دارسٌ ومَمحُوٌّ (الأعلام) جمعٌ، واحده علم، وهي العلامة، وقوله: (مجهول) صفة مؤكِّدة لطامس.(4/ظ)

[16/ تَرْمِي الْغُيوبَ بِعَيْنَيْ مُفْرَدٍ لَهَقٍ إِذَا تَوَقَّدَتِ الْحِزَّازُ وَالمِيلُ]

(ترمي) أي: تلك النَّاقة. (الغيوب)[63] جمع غيب، أو غائب كشاهد وشهود، وهو الأظهر (بـ) عينين كـ (عيني) ثور وحشيٍّ (مفرد) عن أنثاه، شبَّه عينيها بعينيه إذا أفرد؛ لأنَّه حينئذ يكثر تجرِّيه، ويقوى نشاطه. (لَهق) بفتح الهاء وكسرها، أي: النَّور الأبيض، أو شديد البياض مِن لهِق بالكسر. (إذا توقَّدت الحِزَّاز) بكسر المهملة وبالزَّاي جمع حزيز، وهو المكان الصُّلب[64] أي: اِشْتَدَ حزُّها، و(المِيل) جمعٌ واحده ميل[65]، وهي القطعة الضَّخمة من الرَّمل.

[17/ ضَخْمٌ مُقَلَّدُهَا عَبْلٌ مُقَيَّدُهَا فِي خَلْقِهَا عَنْ بَنَاتِ الْفَحْلِ تَفْضِيلُ]

(ضخم) أي: عظيم من ضُخمَ ضخمًا، أو كغلظ غلظًا، وزنا ومعنى، وهو خبر مقدَّم؛ لقوله: (مقلَّدها) أي: موضع القلادة، وهو العنق، قال[66] الأصمعيُّ[67]: وهو خطأ في الوصف[68]؛ إذ ما دقَّ منه خير ممَّا غلظ. (عبل) بالباء الموحَّدة، ويروى: فَعْمٌ[69] كضخمٌ وزنا ومعنى. (مقيَّدها) أي: محلُّ القيد منها، وذلك؛ لأنَّها إذا غلظت أطرافها قويت على السَّير. (في خلقها) بفتح الخاء المعجمة، وعن بمعنى على، وأشار بالجارِّ والمجرور إلى أنَّها من نُوق مذكَّرة كما صرَّح به بعد، أي: خِلْقَتهَا (عن)، أي: على (بنات الفحل) هو ذكر الإبل، والظَّرف متعلِّق بقوله: (تفضيل)، وإن كان مصدر العدم انحلاله بأنْ والفعل، ومن زعم (5/و) عدم صحَّة تقديم معمول المصدر مطلقًا فقد وَهِمَ[70]-[71].

[18/ غَلْبَاءُ وَجْنَاءُ عُلْكُومٌ مُذَكَّرَةٌ فِي دَفِّهَا سَعَةٌ قُدَّامَهَا مِيلُ]

(غلباء)[72] مؤنَّث أغْلَب، وهو غليظُ الرَّقَبة، وقيل: الغَلْب قِصَرٌ في العنق مع غلظ، وقيل: مع ميل. (وجناء)، أي: كبيرة الوجنتين، وهما طرفا الوجه، أو صلبتهما من الوَجِين وهو صلب الأرض. (علكوم)[73]، أي: شديدة. ويختصُّ بالإبل، يستوي فيه مذكَّرها ومؤنَّثها. (مُذكرة) أي: منسوبة إلى الذَّكر الَّذي هو أقوى من الأنثى في عظم خَلْقِها، والأوصاف الأربعة لعذافرة. (في دَفِّها) بفتح الدَّال المهملة، أي: جنبها، وهو مفردٌ مضافٌ يعمُّ الجنبين. (سَعَة)[74] بفتح السِّين، والقياس الكسر: كبيرة، أي: اتِّساع. (قدَّامها) أي: تقدَّمها. (ميل) أي: عنق كميل، ويجوز أن يكون قدَّام ظرف.

[19/ وَجِلْدُهَا مِنْ أَطُومٍ لايُؤَيِّسُهُ طِلْحٌ بِضَاحِيَةِ الْمَتْنَيْنِ مَهْزُولُ]

(وجلدها) أي: النَّاقة، كأنَّه (مِنْ) جلد (أَطوم)[75] بفتح الهمزة وهي الزَّرافة، وقيل: سلحفاة بحرية غليظة الجلد، أي: كجلد أَطوم في الغلظ، والجامع الملاسة، كذا قيل. والأحسن أن يراد بها السُّلحفاة البرِّيَّة؛ لكثرة استعماله فيها، وكشدَّة ملاستها. (لا يُؤَيِّسُهُ) بذلك، مِن: آس أيسًا، كَسَار سيرًا: لاَنَ وذَلَّ. (طِلح) بكسر الطَّاء: القراد، ويقال: طليح. (بضاحية) بالضَّاد المعجمة من ضَحِيَ يضحَى كعلم يعلم إذا برز للشَّمس، (5/ظ) والمراد هنا ما برز (من المتنين) أي: ظهرها، وهو ما اكتنف صلبها يمينًا وشمالا. (مهزول) صفة لطلح، والمعنى أنَّ جلدها شديد الملاسة، فالقراد المهزول من الجوع، أو من المرض، أو منهما لا يستطيع أن يثبت عليها. ثمَّ وصفها –أيضا– بقوله:

[20/ حَرْفٌ أَخُوهَا أَبُوهَا مِنْ مُهَجَّنَةٍ وَعَمُّهَا خَالُهَا قَوْدَاءُ شِمْلِيلُ]

(حرف)[76]، أي: كهو في الصَّلابة والقوَّة إن أُريد حرف الجبل، أي: قطعته، أو مثل حرف الخطِّ في الضُّمور إن أُريد حرف الخطِّ. (أخوها أبوها) أي: كهو في الكرم، أو المراد أنَّها (من مُهَجَّنَة) أي: نياق كريمة تحمل بعضها على بعض؛ حفظا لنوعها، وهو فحل ضَرَبَ بنته فأتت ببعيرين، فحمل عليها أحدهما، فأتت بهذه النَّاقة، فالحامل على أمها أبوها وأخوها، (و) يقال في (عمِّها خالها) كذلك، وصورته ضرب أخو بعير من أبيه أخته من أمه فأتت بناقة، فأخو الضَّارب عمُّها وخالها. (قوداء) مؤنَّثة أقود، وهو طويل العُنق والظَّهر.

(شِمليل) بكسر أوَّله، أي: سريعة خفيفة مِنْ شملل، ولامه للإلحاق كدحرج. ثمَّ أكَّد البيت الَّذي قبل هذا بقوله:

[21/ يَمْشِي الْقُرَادُ عَلَيْهَا ثُمَّ يُزْلِقُهُ مِنْهَا لَبَانٌ وَأَقْرَابٌ زَهَالِيلُ]

(يمشي القُراد) واحدة القِرْدَان كغلام وغلمان. (عليها) أي: النَّاقة. (ثمَّ يزلقه منها لَبَانٌ) بفتح اللَّام: الصَّدر، وقيل: وسطه، وقيل: ما بين (6/و) الثَّديين من الإنسان وغيره، وخَصَّهُ بعضهم بالصَّدر من ذي الحافر، أمَّا بالضَّمِّ فالصَّمغ[77]، فإذا زدت هاءً فالحاجة[78]، وبالكسر الرَّضاع،[79] ولا يصحُّ إرادتهما[80] كما لا يخفى. (وأقراب) جمع قَرْب كعَبْد، وهي الخاصرة، وقوله: (زَهَالِيلُ) أي: مُلْسٌ صفة لهما معًا.

[22/ عَيْرَانَةٌ قُذِفَتْ بِالنَّحْضِ عَنْ عُرُضٍ مِرْفَقُهَا عَنْ بَنَاتِ الزَّوْرِ مَفْتُولُ]

(عيرانة) بفتح العين المهملة أي: مشبَّهة بعين الوحش في الصَّلابة. (قذفت) أي: رميت، ويروى بالتَّشديد[81] للتَّكثير. (بالنَّحض)[82] بمهملة فمعجمة، أي: اللَّحم. (عن عُرُض) بمهملتين مضمومتين، أو بضمٍّ فإسكان، وهو الجانب، أي: رُمِيَتْ بكثرة اللَّحم في جوانبها حتَّى إنَّ (مِرْفَقَهَا) جافٍ (عن بنات) أي: ما يتَّصل من الأضلاع بـ (الزَّوْرِ) أي: الصَّدر، أو قيل: وسطه، وقيل أعلاه. (مفتول) أي: مدرج محكم.

[23/ كَأَنَّ ما فَاتَ عَيْنَيْهَا وَمَذْبَحَهَا مِنْ خَطْمِهَا وَمِنَ اللَّحْيَيْنِ بِرْطِيلُ]

(كأنَّ ما) أي: الَّذي (فات)، أي: تقدَّم. (عينيها ومَذْبَحها)، أي: منحرها. (مِنْ خَطْمِهاَ)، أي: المحل الَّذي يوضع عليه الخطام أَنْفًا أو غيره. (ومن اللَّحيين) بفتح اللَّام العظمان النَّاتئان، عليهما الأسنان السُّفلى. (برطيل) بكسر الموحَّدة مِعْوَل من حديد أو حجر مستطيل، أي: كهو. ومُحَصَّلُ البيت الوصف بكبر الرَّأس.

[24/ تُمِرُّ مِثْلَ عَسِيبِ النَّخْلِ ذَا خُصَلٍ فِي غَارِزٍ لَمْ تَخَوَّنْهُ الأَحَالِيلُ]

(تُمِرُ) بضمِّ التَّاء، والضَّمير للنَّاقة ذَنَبًا. (مثل عَسِيب النَّخل) أي: جريده الَّذي خلِّي عن الخُوصِ، فإن كان عليه سُمِّي سَعَفًا حالة (6/ظ)كونه (ذا) أي: صاحب. (خُصَلٍ) جمع خُصْلَة، وهو جملة من الشَّعر (في) أي: على (غارز)[83] بإعجام أوَّله وآخره، أي: الضَّرع.

(لَمْ تَخَوَّنْهُ) أي: تنقصه. (الأحاليل) جمعٌ، واحده إحليل، وهو مخرج البول، ومخرج اللَّبن، وهو المقصود؛ إذ المعنى أنَّها حائل لا تحلب، وذلك أقوى لها على السَّير.

[25/ قَنْواءُ في حُرَّتَيْهَا لِلْبَصِيرِ بِهَا عِتْقٌ مُبِينٌ وَفي الْخَدَّيْنِ تَسْهِيلُ]

(قنواء) مؤنَّث الأقنى، من القنا كالعصا، ميل في الأنف. (في حَرَّتَيْهَا) أي: أذنيها. (للبصير)، أي: العارف (بها)، أي: بنوعها من الإبل. (عِتْقٌ) بكسر أوَّله، أي: كَرَمٌ. (مُبِين) أي: قويٌّ. (وفي الخدَّيين تسهيل)، أي: سهولة، والمعنى أنَّ العارف بالإبل إذا نظر إلى أذنيها، وسهولة خدَّيها بَانَ له كرمها.

[26/ تَخْدِي على يَسَرَاتٍ وَهي لاَحِقَةٌ ذَوَابِلُ مَسَّهُنَّ الأَرْضَ تَحْلِيلُ]

(تَخْدِي) بفتح فسكون فكسر الدَّال المهملة من الوخيد، وهو نوع من السَّير.(على يَسَرَات) بفتحاتٍ: القوائم الخفاف. (وهي) أي: اليسرات (لاحقة)[84]، أي: خفيفة اللَّحم. (ذوابل) جمعٌ واحده ذابل، وهو اليابس. وقوله: (مَسَّهن الأرض تحليل) معناه: أنَّها سريعة وقع القوائم على الأرض، وأصل التَّحليل من تَحِلَّة اليمين[85]، ثمَّ كثر حتَّى قيل: لكلِّ شيء لم يبالغ فيه.

[27/ سُمْرُ العَجَايَاتِ يَتْرُكْنَ الْحَصَى زِيَمًا لَمْ يَقِهِنَّ رُؤُسُ الأُكْمِ تَنْعِيلُ]

(سُمْرُ العَجَايَات)[86] جمعٌ واحده أسمر، صفة ليسرات، والعجايات بفتح العين المهملة جمعٌ – أيضا– واحده عُجَاية، وهي لحمة متَّصلة بالعَصَبَة الَّتي تحت ركبة البعير. (يَتْرُكْنَ) أي: اليسرات. (الحصى زيما) (7/و) بكسر الزَّاي المعجمة، وفتح الياء – آخر الحروف –، أي: متفرِّقا. (لم يقهن) أي : يمنعهنَّ عن(رؤوس الأُكم)[87] بضمَّتين، خُفِّف للوزن، أي: الجبال[88]. (تنعيل)، أي: عدمه. والمعنى أنَّها لا تحفر عن السَّير حتَّى تفتقر إلى النِّعال.

[28/ كَأَنَّ أَوْبَ ذِرَاعَيْهَا إِذا عَرِقَتْ وَقَدْ تَلَفَّعَ بِالقُورِ الْعَسَاقِيلُ]

(كأنَّ أوْبَ)، أي: رَجْع، أو سرعة تقلِّب، (ذراعيها إذا عرقت)، كناية[89] عن وقت اشتداد الحرِّ، والمشبَّه به قول[ـه][90] بعد أبياتٍ: ذِرَاعَا عَيْطَل (و) الحال أنَّه (قد تَلَفَّع) أي: اشتمل، والتحق (بالقور) [91] جمع قَارةٍ، وهي الجبل الصَّغير. (العساقيل) المراد به هنا

السَّراب، قال الجوهريُّ[92]:" لم أسمع بواحدِهِ"[93]، وفي البيت قَلْبٌ[94]؛ إذ المعنى أنَّ الجبال تلفَّعت بالعساقيل حتَّى صارت العساقيل كاللِّثام لها.

[29/ يَوْمًا يَظَلُّ بِهِ الْحِرْبَاءُ مُصْطَخِدًا كَأَنَّ ضَاحِيَهُ بِالشَّمْسِ مَمْلُولُ]

(يوما)، ظرف لقوله: تلفَّع، أو الأوب[95]. (يَظَلُّ به) أي: تصير (الحِرباء)[96] بكسر الحاء: حيوان له سَنَامٌ كالبعير، يدور مستقبلا مع الشَّمس كيف دارت، ويتلوَّن ألوانًا شتَّى في حرِّ الشَّمس، وهو في الظِّلِّ أخضر. يُضرب به المثل في الحِرَاسَة[97]. (مُصْطَخِدًا) بالصَّاد والخاء المعجمة، أي: مصطليا مجرى الشَّمس، أو منتصبا قائما. (كأنَّ ضَاحِيَهُ)، أي: ما برز للشَّمس منه. (بالشَّمس) متعلِّق بقوله: (مملول)، أي: معمول في المَلَّة[98] . وهي الرَّماد الحارُّ.

[30/ وَقَالَ لِلْقَوْمِ حَادِيهِمْ وَقَدْ جَعَلَتْ وُرْقُ الجَنَادِبِ يَرْكُضْنَ الْحَصَا قِيلُوا]

(وقال للقوم)، عطف على قوله: (7/ظ) تلفَّع، (حاديهم) أي: مغنيهم (و) الحال أنَّه (قد جعلت وُرق) جمع أورق، وهو الأخضر المائل إلى السَّواد، من (الجنادب)[99] جمع جُندب بضمِّ الدَّال وفتحها[100] نوع من الجراد، وقيل: صغاره. (يركضن الحصا)، أي: يدفعنه. والمعنى أنَّها تعفر عليه فيندفع بعضه على بعض، ولا يكون ذلك إلَّا في المفاوز الموحشة القويَّة الحرِّ، البعيدة عن الماء. وقوله: (قيلوا) مقول القول، وهو أمر من القائلة: أي: قال لهم ذلك.

[31/ شَدَّ النَّهارِ ذراعَا عَيْطَلٍ نَصِفٍ قَامَتْ فَجَاوَبَهَا نُكْدٌ مَثَاكِيلُ]

(شدَّ النَّهار)، أي: ارتفاعه، على حذف مضاف، أي: وقت ارتفاعه. وقوله: (ذراعا) خبر كان، على حذف مضاف، أي: أَوْبَ ذراعي امرأة. (عيطل) أي: طويلة. (نصف)[101] بكسر الصَّاد، وهي الَّتي بين الشَّابَّة والكهلة وقت أن تفقد ولدها. و(قامت) تلطم (فجاوبها) نساء (نكد)، أي: لا يعيش لهنَّ ولد. (مثاكيل) جمع مثكال، كثيرة موت الأولاد؛ وذلك أدعى لرفع يديها.

[32/ نَوَّاحَةٌ رِخْوَةُ الضَّبْعَيْنِ لَيْسَ لَهَا لَمَّا نَعَى بَكْرَهَا النَّاعُونَ مَعْقُولُ]

(نوَّاحة)، أي: كثيرة النَّوح، صفة لعيطل. (رخوة)[102] ، أي: مسترخية. (الضَّبْعين) أي: العضدين، والجمع أضباع على غير قياس؛ وذلك يوجب سرعة الحركة. (ليس لها لمَّا)، أي: وقت أن (نعى بكرها) بفتح الموحَّدة: الفتيُّ من الإبل، والأنثى بَكَرَة. (النَّاعون) جمع ناعٍ. المعنى أنَّها لمَّا أخبرت بموته (8/و) لم يبق لها (معقول)، أي: عقل فأقبلت:

[33/ تَفْرِي اللَّبَانَ بِكَفَّيْهَا وَمِدْرَعُهَا مُشَقَّقٌ عَنْ تَرَاقِيهَا رَعَابِيلُ]

(تفري)[103]، أي: (اللَّبان بكفَّيها ومدرعها)، أي: الصَّدر، أو غيره كما تقدَّم. (بكفَّيها ومدرعها) ثوبها، مبتدأ خبره (مُشَقَّقٌ)، أي: قطع كثيرة. (عن تراقيها) جمع تَرقوة، بفتح المثنَّاة فوق، وهي عظام الصَّدر الَّتي توضع عليها القلادة[104]. (رَعَابِيل)، أي: قطعٌ، مِنْ: رَعْبَلْتُ اللَّحم إذا قطَّعته وجعلته أجزاء. والمعنى أنَّها شَقَّتْ صدرها، وقطعت ثوبها؛ تَلَهُّفًا على ولدها.

[34/ تَسْعَى الْوُشَاةُ جَنَابَيْهَا وَقَوْلُهُمُ إِنَّكَ يا ابْنَ أَبِي سُلْمَى لَمَقْتُولُ]

(تسعى) مِن: سعى به إلى السُّلطان وَشِيَ به، أو إليه. أتاه (الوشاة)[105]، جمع واشٍ، سُمُّوا بذلك؛ لأنَّهم يُوشُّونَ الحديث، أي: يُزَيِّفُونَه. (جنابيها)[106]: تثنية جَناب بفتح الجيم، وهو العنان بالكسر وما قرب من محلَّة القوم، أي: حواليها، والضَّمير لسعاد، أي: يسعون إليها بوعيد رسول الله ﷺ والجملة مستأنفة لحسن التخلُّص[107] للمدح. (وقولهم)[108] مبتدأ خبره (إنَّك يا ابن أبي سُلمى)[109] بضمِّ السِّين. (لمقتول) أي: صائر إلى القتل، والجملة معطوفة على تسعى، وكونها للحال بعيد. فلمَّا سَمِعْتُ بالوعيد فَرَرْتُ إلى إخواني الَّذين كنت أترجَّاهم فتبرَّؤوا منِّي.

[35/ وَقَالَ كُلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ آمُلُهُ لاَ أُلْهِيَنَّكَ إِنِّي عَنْكَ مَشْغُولُ]

(وقال) لهم (كلُّ خليل) فعيل من الخُلَّة بالضمِّ، وهي: الصَّداقة. (كنت آمُلهُ) أي: أرجو خيرَه؛ لأنَّ الذَّوات لا تُؤَمَّل. (لا) نافية (8/ظ)، فالتَّوكيد بعدها ضرورة أو جائز[110] على الخلاف، ويصحُّ على بُعدٍ كونها ناهية، فالتَّوكيد قياسيٌّ. (أُلْهِيَنَّكَ)[111]: أشغلنَّك عمَّا أنت فيه فَانْجُ بنفسك فإنِّي لا أغني عنك شيئًا. (إنِّي عنك) متعلِّق بقوله: (مشغول)، والجملة بدل، أو تعليل[112] .

[36/ فَقُلْتُ خَلُّوا سَبِيلِي -لاَ أَبَا لَكُمُ- فَكُلُّ مَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَفْعُولُ]

(فـ) لمَّا أَيستُ من نصرِهم (قلتُ) لهم: (خلُّوا) أي: اتركوا (سبيلي)[113] ، أي: طريقي. وقوله: (لا أبا لَكُمُ)[114] جملة دعائيَّة، وأبا: اسم "لا" التَّبْرِئة، واللَّام زائدة معتدٌّ بها من وجه، والكاف مضاف إليه، والخبر محذوف، وعلَّل الأمر بقوله: (فكلُّ ما قدَّر) هُ، وأراده (الرَّحمن)، أي: الواسع الرَّحمة (مفعول)، أي: كائن وواقع ولا بدَّ، و–أيضا– لا أجزع؛ لأنَّ:

[37/ كُلّ ابنِ أُنْثَى وَإِنْ طَالَتْ سَلاَمَتُهُ يَوْمًا عَلَى آلةٍ حَدْبَاءَ مَحْمُولُ]

(كلُّ ابن أُنثى وإن طالت سلامتُه) أي: حياته، لا بدَّ وأن يُرى (يومًا على آلةٍ) هي النَّعْشُ (حدباء): تأنيث الأَحْدَب، أي: مرتفعة، وقيل: صعبة، وأصل الحَدَب الميلُ، يقال: لمن عطف على شخص، حَدِب إليه بكسر الدَّال، أي: مَالَ إليه، والأوَّل أليقُ بالمقام، وهو (محمول)، وتسير به إلى القبر، أي: إذا كان المآل يخرج النَّفس ويفرح الشَّامتين[115]. وكلُّ ما تقدَّم توطئة وتمهيد، لقوله:

[38/ أُنْبِئتُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ أَوْعَدَنِى وَالْعَفْو عِنْدَ رَسُولِ اللهِ مَأْمُولُ]

(أُنبئت) أي: أُخبرت خبرًا صادقا (أنَّ رسول الله) ﷺ (أَوْعَدني) بالقتل، (والعفو)، أي: الصَّفْح (عند رسول الله) أعاده(9/و)؛ تعظيمًا لشأنه؛ ولذلك أتى بِعِنْدَ بدل مِنْ؛ للدَّلالة على ذلك، ولقوَّة الرَّجاء؛ إذ[116] تواتر (أنَّ) الصَّفح من أخلاقه ﷺ فهو(مأمول)، أي: مترجًّى منه. ثمَّ استعطف بقوله:

[39/ مَهْلًا هَدَاكَ الَّذِي أَعْطَاكَ نَافِلَةَ الْـ قُرْآنِ فِيهَا مَوَاعِيظٌ وَتَفْضِيلُ]

(مَهْلا)، أي: إمهالا، والمراد طلب الرِّفق. (هداك) خبر لفظًا، دعاء معنى؛ وذلك أدعى للعفو، والمراد: زادك هدى الله (الَّذي أعطاك نافلة القرآن) أي: زيادة على ما عندك من العلوم؛ إذِ النَّافلة: العطيَّة المتطوَّع بها زيادة على غيرها. (فيها مواعيظ وتفصيل)، أي: تبيين لما يحتاج إليه من أمر المعاش والمعاد. ثمَّ سأل سؤال تَفَزُّع بقوله:

[40/ لا تَأْخُذَنِّي بِأَقْوَالِ الْوُشَاةِ وَلَمْ أُذْنِبْ وَإِنْ كَثُرَتْ فِيَّ الأَقَاوِيلُ]

(لا تأخذنِّي)، أي: لا تستبح دمي (بأقوال الوُشاة) الَّذين يزيِّنون الكلام قصدَ الإفسادِ، (و) الحال أنِّي (لم أُذنب وإن كَثُرت فيَّ الأقاويل) جمع أقوالٍ، جمع قولٍ، حذف جواب الشَّرط، لدلالة ما قبله عليه.

[41/ لَقَدْ أَقُومُ مَقَامًا لَوْ يَقُومُ بِهِ أَرَى وأَسْمَعُ مَا لَوْ يَسْمَعُ الْفِيلُ]

واللهِ (لقد أقوم مقامًا) أي: في مقامٍ (لو يقومُ به)، أي: فيه (أرى) ما لو رآه الفيلُ، حذف لدلالة ما بعده عليه. (وأسمعُ ما)، أي: شيئا (لو) سمعه، وليس أرى وأسمع متنازعين في المذكور، ولا يخفى أنَّ المعنى أرى ما لو رآه الفيل، وأسمع ما لو يسمع الفيل،[117] أي: الحيوان المعروف، تنازعه يقوم ويسمع.

[42/ لَظَلَّ يُرْعَدُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ مِنَ الرَّسُولِ بِإِذْنِ اللهِ تَنْوِيلُ]

وقوله: (لظل)، أي: صار (يرعد) على صيغة المجهول مِن: أَرْعَدَ فلان إذا أخذته الرِّعدة، (9/ظ) جواب لو الأولى، دالٌّ على جواب الثَّانية المقدَّرة، والثَّالثة الملفوظة، ولو قال: لأرعد لكان أولى لمن تأمَّل. (إلَّا أن يكون له) أي: الفيل. وقوله: (من الرَّسول) متعلِّق بالمصدر بعده، و(بإذن الله) أي: إرادته خيرا يكون، وقوله (تنويلُ) أي: إعطاء، والمراد هنا الأمان.

[43/ حَتَّى وَضَعْتُ يَمِينِي لاَ أُنَازِعُهُ فِي كَفِّ ذِي نَقِمَاتٍ قِيلُهُ القِيلُ]

(حتَّى وضعت)، أي: لقد قمت فوضعت (يميني) وضع طاعة حالة كوني (لا أنازعه)، أي: أجاذبه (في كفِّ) شخص (ذي نقمات)[118]، بفتحٍ فكسرٍ، جمع نِقمة متعلِّق بقوله: وضعت. (قيله)، أي: قوله الصَّادر منه هو (القيل) المعتدُّ به، والجملة صفة ذي نَقِمات.

[44/ لَذَاكَ أَهْيَبُ عِنْدِي إِذْ أُكَلِّمُهُ وَقِيلَ إِنَّكَ مَنْسُوبٌ وَمَسْؤُولُ]

(لذاك)، اللَّام للابتداء، والإشارة للرَّسول ﷺ (أهيب عندي) أي: أكثر هيبة، ويُروى: أرهب[119]، أي: أكثر إرهابا، أي: إخافة. (إذ أكلِّمه)، أي: وقت تكليمي إيَّاه، (و) الحال أنَّه قد (قيل) لي: (إنَّك منسوب)[120] إلى أمور، (ومسؤول) عنها. والمفضَّل عليه.

[45/ مِنْ خَادِرٍ مِنْ لُيُوثِ الأُسْدِ مَسْكِنُهُ مِنْ بَطْنِ عَثَّرَ غِيلٌ دُونَهُ غِيلُ]

قوله: (من خادر) بإعجام أولَّه، أي: لست داخلا في الخدر، وهو الأجَمَة، ووصفه **أوَّلا** بقوله: (من ليوث الأُسد)[121] أي: كبارها، **وثانيا** بقوله: (مسكنه)، أي: محلُّ سكناه. (من بطن عَثَّر) بمهملة مفتوحة فمثلَّثه مشدَّدة[122]: اسم مكان، والظَّرف حال ممَّا بعده لا متعلِّق بمسكن؛ لكونه اسم مكان. (غيل) معجمة مكسورة: النَّخل الملتفُّ[123]، ثمَّ نقل لموضع

(10/و) الأسد. (دونه) أي: ذلك الغيل. (غيل) آخر. والمعنى أنَّه لشدَّة توحُّشه في أجَمَة من داخل أجَمَة. **وثالثا** بقوله:

[46/ يَغْدُو فَيَلْحَمُ ضِرْغَامَيْنِ عَيْشُهُمَا لَحْمٌ مِنْ القَوْمِ مَعْفُورٌ خَرَاذِيلُ]

(يغدو)، أي: يذهب أوَّل النَّهار ويتطلَّب لحما لوَلَدَيْهِ. (فيلحم) بفتح الياء– آخر الحروف[124] وضمِّها، أي: يطعم لحما. (ضرغامين)، أي: أسدين. (عيشهما)، أي: قوَّتهما(لحم) مِنْ لحم(القوم)، أي: بني آدم. (معفور) أي: مُلْقًى في العَفَر بفتحتين، وهو التُّراب. (خراذيل) بإعجام أوَّله ورابعه، أي: قطع صغار، يقال: خرذلت اللَّحم إذا قطَّعته قطعًا.

[47/ إِذَا يُسَاوِرُ قِرْنًا لَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَترِكَ الْقِرْنَ إِلَّا وَهْوَ مَجْدولُ]

(إذا يساور) ذلك الخادر، أي: يواثب ويطالب. (قِرنا) بكسر القاف، أي: أسدًا مقاوما له في الشَّجاعة. (لا يحل له) أي: لا يتأتَّى له حتَّى كأنَّه محرَّما عليه. (أن يترك القرن إلَّا وهو) أي: في حالة أنَّه (مجدول)[125] أي: ملقًى بالجدالة، وهي الأرض. ويروى مغلول[126]، أي: أسير مقيَّد، **ورابعا** بقوله:

[48/ مِنْهُ تَظَلُّ سِبَاعُ الجَوِّ ضَامِزَةً ولاَ تُمَشَّى بِوَادِيهِ الأَرَاجِيلُ]

(منه)، أي: الخادر.(تظلُّ)، أي: تدوم، (سباع الجوِّ)[127] أي: البرِّ الواسع. (ضامزة) بمعجمتين، أي: ساكنة من هيبته، ويقال: –أيضا– ضمزت الإبل إذا أمسكت جِرَّتها في فِيها. (ولا تُمشَّى) بضمِّ المثنَّاة الفوقيَّة وتشديد الشِّين بمعنى تمشي. (بواديه) أي: فيه، والوادي المكان المتَّسع. (الأراجيل) جمع أرجال، أي: لا تمشي الرِّجال في محلِّه خوفا منه.

[49/ وَلَا يَزَالُ بِوَادِيهِ أَخُو ثِقةٍ مُطَرَّحُ البَزِّ والدِّرْسَانِ مَأْكُولُ]

(ولا يزال بواديه) أي فيه:(10/ظ) وهو خبر يزال، واسمه قوله: (أخو ثقة) أي: فارس واثق بشجاعته، وما بعده أوصاف. (مُطَرَّحُ البَزِّ) بموحَّدة فمعجمة، أي: السِّلاح، ويقال: لأمتعة البزَّاز[128] فهو مشترك بينهما، والمعنى برئ من سلاحه. (والدِّرسان) بمهملات مكسورة الأوَّل جمع دِرس بالكسر، وهو الثَّوب الخَلِق (مأكول) له تأمَّل.

[50/ إِنَّ الرَّسُولَ لَسَيْفٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ مُهَنَّدٌ مِنْ سُيُوفِ اللهِ مَسْلُولُ]

(إنَّ الرَّسول لسيف) مِنْ سَافَ المال أي: هلك، سمِّيت به الآلة المخصوصة لكونها سيَّافة، والمعنى على التَّشبيه[129]. (يُستضاء به) ، أي: يُهتدى إلى الحقِّ، ويروى: النُّور[130]، وهو أحسن في الذَّوق. (مهنَّد) أي: منسوب إلى الهند[131]؛ لأنَّ سيوفها أحسن السُّيوف. (من سيوف الله)، أنشده كعب: من سيوفِ الهند، فقال – عليه الصَّلاة والسَّلام–: "من سيوف الله"[132] (مسلول) أي: مجرَّد من غِمده، والمراد هنا ظهوره. رُوي أنَّه لمَّا قال هذا البيت رَمَى عليه النَّبيُّ ﷺ بُردة[133] كانت عليه ﷺ فاشتراها معاوية[134] بعد وفاته من ورثته بعشرين ألف درهم، ولم تزل عند السَّلاطين إلى الآن.

[51/ فِي فِتْيَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ قَائِلُهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ لَمَّا أَسْلَمُوا زُولُوا]

(في فتية) كائنة (من قريش) خبر آخر، أو متعلِّق بمسلول، والفِتية: جمع فتًى، وهو الكريم[135]، ويروى: في عَصْبَةٍ[136]، وهي الفِرْقَةُ من النَّاس من(11/و) عشرة إلى أربعين. (قال قائلهم) هو عمر بن الخطَّاب [137] ﷺ حالة كوننا ثاويين[138] (ببطن مكَّة لمَّا)، أي: حين (أسلموا زولوا)، أي: انتَقِلُوا من مكَّة إلى المدينة، يعني الهجرة' فلمَّا قال لهم ذلك:

[52/ زَالُوا فَمَا زَالَ أَنْكَاسٌ وَلَا كُشُفٌ عِنْدَ اللِّقَاءِ وَلاَ مِيلٌ مَعَازِيلُ]

(زالوا)، أي: انتقلوا، وذهبوا. (فما زال) أي: انتقل. (أنكاسٌ) كأنعام جمع نُكس بضمِّ النُّون، وهو الرجل المَهِين مجازًا[139]. (ولا كُشُف) بضمَّتين، جمع أكشف، وهو الَّذي ليس معه (عند اللِّقاء) في الحرب فرس. (ولا مِيل) جمع أَمْيَل، وهو مَنْ لا سيف معه، أو من لا يُحسن الرُّكوب (معازيل) جمع مِعْزال، وهو مَنْ لا سلاح له، أو الضَّعيف الأحمق. والمعنى زالوا وما فيهم متَّصف بصفة ممَّا ذُكر، بل هم قوم فرسان أقوياء عند الحرب.

[53/ شُمُّ العَرَانِينِ أَبْطَالٌ لَبُوسُهُم مِنْ نَسْجِ دَاوِدَ فِي الهَيْجا سَرَابِيلُ]

(شُمُّ العَرَانِين) جمع عرنين، وهو الْأَنْفُ، والشَّمم ارتفاع قصبته مع استواء أعلاه. (أبطال) جمع بطل، وهو القويُّ، سُمِّي بذلك لبطلان الدَّم لديه [140] وذهابه هدرًا، وقيل: لبطلان الخيل فيه. (لَبُوسُهُم) بفتح اللَّام، أي: ملبوسهم، والمراد هنا السِّلاح (من نسج)، أي: منسوج (داود) –عليه السَّلام–، وهي الدُّروع، نُسبت إليه؛ لأنَّه أوَّل من سردها على هذه

الكيفيَّة [141] ، والظَّرف في موضع نصبٍ على الحال، وقولُه: (في الهَيْجا)، أي: (11/ظ) الحرب متعلِّق بلبوس، وصاحب الحال قوله: (سَرَابِيل) جمع سِربال.

[54/ بِيضٌ سَوَابِغَ قَدْ شُكَّتْ لَهَا حَلَقٌ كَأَنَّها حَلَقُ الْقَفْعَاءِ مَجْدُولُ]

وصفها **أولًا:** بقوله (بيض) أي: مجلوة. **وثانيا:** بقوله (سوابغ) جمع سابغ، وهو الطَّويل. **وثالثًا:** بقوله (قد شُكَّت)، أي: أُدْخِل بعض حَلَقها في بعض، ويروى سكَّت[142] بالمهملة، أي: يبقى بعض[143] حلقها في بعض. **ورابعًا:** بقوله (لها حلق) بفتحتين جمع حَلْقة بسكون اللَّام، (كأنَّه حَلَق القفعاء) بقاف ففاء فعين مهملة: شجر يمتدُّ على وجه الأرض له حلق يشبه حَلَقَ الدِّرع، وقوله: (مجدول) صفة ثانية لحلق، ومعناه محكم الصَّنعة.

[55/ لَا يَفْرَحُونَ إِذَا نَالَتْ رِمَاحُهُم قَوْمًا وَلَيْسُوا مَجَازِيعًا إِذا نِيلُوا]

(لا يفرحون)[144]، أي: الفتية من قريش (إذا نالت)، أي: أصابت (رماحهم قوما) من الأعداء، أي: إذا ظفروا بِعَدُوِّهِم لا يحصل لهم فرح؛ لصيرورة الإصابة لهم كالطَّبيعة. (وليسوا مَجَازيعًا) جمع مِجْزاع، وهو الكثير الجزع (إذا نِيلوا)، أي: أصيبوا من عدوِّهم؛ لكبر همَّتهم وشدَّة صبرهم، وهذا شأن من بلغ النِّهاية في الشَّجاعة. ثمَّ وصفهم بطول القامة والتُّؤدة في المشي وبياض البَشرة بقوله:

[56/ يَمْشُونَ مَشْيَ الجِمَالِ الزُّهْرِ يَعْصِمُهُمْ ضَرْبٌ إِذَا عَرَّدَ السُّودُ التَّنَابِيلُ]

(يمشون)، أي: الفتية. (مشي الجمال الزُّهْر)[145] جمع أزْهَر، وهو الأبيض؛ كأنَّه يقول: إنَّهم سادات لا عبيد، أي: يمشون كذا، وكذلك حالة كونهم (12/و) (يعصمهم)، أي: يمنعهم من أعدائهم (ضرْبٌ) لهم (إذا عَرَّد)[146] بإهمال حروفه، أي: فرَّ وأعرض القوم (السُّود) جمع أسود. (التَّنابيل) جمع تنبال كبنيان، هو القصير. والمعنى أنَّهم قوم بيض طوال يَكُفُّون الأعداء بالضَّرب وقت فرار القوم السُّود القِصار القامة. ثمَّ وصفهم بحسن الإقدام للأعداء وعدم الانهزام بقوله:

[57/ لَا يَقَعُ الطَّعْنُ إِلَّا فِي نُحُورِهِمُ وَمَالَهُم عَنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ تَهْلِيلُ]

(لا يقع الطعن)، أي: الضَّرب بالرِّماح. (إلَّا في نحورهم) أي: أعناقهم الَّتي هي من المهالك. (ومَا لَهُم) في هذه الحالة (عن حياض الموت)، أي: أمكِنَته. والظَّرف متعلِّق بقوله:

(تهليل)، أي: تأخُّر، مصدر هلَّل ككبَّر، أي: تأخَّر، والمعنى أنَّهم لا يتأخَّرون عن حِياض الموت الَّتي يتأخَّر عنها ضعيف الهمَّة ويفرُّ، بل يتقدَّمون، ولو أدَّى إلى موتهم. روي أنَّه لمَّا أَنشد هذا البيت كان بحضرة النَّبيِّ ﷺ . فتية من قريش فأومأ إليهم –عليه الصَّلاة والسَّلام– أنِ اسمعوا[147]. هذا آخر ما يسَّره الله لنا، وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد وعلى آله وصحبه وسلَّم، والحمد لله ربِّ العالمين، تمَّ شرح بانت سعاد (12/).

هوامش البحث

(1) ينظر: الشعر والشعراء لابن قتيبة141/1، وطبقات فحول الشعراء للجمحي97/1، والأغاني للأصفهاني82/17، ومعجم الشعراء للمرزباني72/1، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر 592/5.

(2) ينظر: شعر كعب بن زهير لمشهور الرواشدة، ص9، 10.

(3) الشعر والشعراء لابن قتيبة 24/1.

(4) ينظر: طبقات فحول الشعراء للجمحي 99/1.

(5) الشعر والشعراء لابن قتيبة 24/1.

(6) الأعلام للزركلي 226/5.

(7) ينظر: سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر للمرادي 241/4.

(8) ويقال: الحِفناوي، كما في مقدمة الشَّرح. وهو نسبة إلى (حِفنى) –بالنُّون مقصور– من قرى مصر. وقيل: (حِفن) بلا ألف من قرى الصَّعيد، وقيل: ناحية من نواحي مصر، ومنها مارية الَّتي أهداها المقوقس للنَّبي ﷺ، ويقال لها: (حِفنة)، وهي من أعمال بلبيس في المديريَّة الشَّرقية بمصر. قال الجبرتي: "والنسبة إليها حفناوي، وحفني، وحفنوي". ينظر: معجم البلدان للحموي 276/2، وتاريخ عجائب الآثار للجبرتي 339/1، ومعجم المؤلفين لكحالة 15/10.

(9) ينظر: سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر للمرادي 241/4.

(10) بلبيس بكسر الباءين وسكون اللام، وياء وسين مهمله مدينة بينها وبين فسطاط مصر عشرة فراسخ على طريق الشام يسكنها عبس بن بغيض فتحت في سنة 18، أو 19 على يد عمرو بن العاص. ينظر: معجم البلدان للحموي 479/1.

(11) ينظر: تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار للجبرتي 325/1.

(12) أنشأها بالأزهر الأمير علاء الدِّين طيبرس الخازندار نقيب الجيوش سنة 709 هـ. ينظر: موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام لعبد الرَّحمن زكي، ص272.

(13) نسبة إلى محمَّد بن أحمد بن محمَّد كريم الدِّين الخلوتي، المتوفى في مصر سنة 986هـ. ينظر: الكشف عن حقيقة الصُّوفيَّة، لمحمود القاسم ص 364.

(14) ينظر: تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار للجبرتي،232/1، 233/1، 140/1.

(15) ينظر: سلك الدرر للمرادي 43/2، 71/2، 129/2، 186/2، 259/1، وتاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار للجبرتي 650/1، 586/1، 162/2.

(16) ينظر: سلك الدرر للمرادي 241/4، والأعلام للزركلي،232/8، ومعجم المؤلفين لكحالة 301/13.

(17) ينظر: تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار للجبرتي 285/1، وسلك الدرر للمرادي 241/4.

(18) ينظر: سلك الدرر للمرادي 241/4، والأعلام للزركلي 232/8، ومعجم المؤلفين لكحالة 301/13.

(19) سجال: السَّجْل الدَّلْو الضَّخمة المملوءة ماءً، وقيل: هو ملؤها، وقيل إذا كان فيه ماءٌ قل أو كثر، والجمع سجالٌ وسجولٌ. ينظر: لسان العرب لابن منظور، مادة (سجل) 325/11.

(20) البَيْنُ في كلام العرب جاء على وجهين، يكون ٱلْبَيْنُ الفُرقة، ويكون الوَصْل، بَانَ يَبِينُ بينًا وبَيْنُونةً وهو من الأضداد. ينظر: لسان العرب لابن منظور، مادة (بين) 62/13.

(21) القلب: لطيفة ربانية، وتلك اللطيفة هي: حقيقة الإنسان، ويسميها الحكيم: النفس الناطقة، وهي: المدرك، والعالم، من الإنسان، والمخاطب، والمعاتب. والفؤاد: كالقلب لكنه أعم، ويقال له فؤادٌ إذا اعتبر فيه معنى التفاؤد، أي التوقد. وعلى ذلك فالقلب أخص من الفؤاد. والفؤاد مشتق من الفائدة فيستفيد الفؤاد بالرؤية ويتلذذ القلب بالعلم، فالفؤاد يرى ويعلم القلب، وإذا اجتمع العلم والرؤية صار الغيب عند صاحبه عيانًا. ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي565/1، ينظر: التعريفات للجرجاني 229/1، وبيان الفرق بين الصدر والقلب والفؤاد واللب للترمذي، ص 47 –52.

(22) رواه الزمخشري في ربيع الأبرار عن مجاهد عن ابن عباس قال رسول الله ﷺ: "يأتيكم أهل اليَمَن هم أرق قُلُوبًا وَأَلْيَنُ أَفْئِدَةً، يُرِيدُ أَقْوَامٌ أَنْ يَضَعُوهُمْ، وَيَأْبَى اللهُ إِلَّا أَنْ يَرْفَعَهُمْ ". 21/4.

(23) قَلَبْتُهُ: قلبًا من باب ضرب، حولته عن وجهه، وكلام مقلوب مصروف عن وجهه، وقَلَبْتُ الرِّداء: حوَّلته وجعلت أعلاه أسفله، وقَلَبْتُ الشَّيء للابتياع قَلبَا أيضا تصفَّحته فرأيت داخله وباطنه. ينظر: المصباح المنير للفيومي مادة (قَلَبَ) 512/2.

(24) التَبْلُ: العداوة في القلب، وجمعها تُبُولْ، والتَبْلُ: الإسقام، يقال: تَبَلَهُ الحب: أي: أسقمه وتبله: ذهب بعقله وهيَّمه. ينظر: تاج العروس للزبيدي، مادة (تَبَل) 133/28.

(25) استنقذه: في الأصل (اسْتَنْقَذ)، والمثبت هو الصواب كما في شرح ابن هشام.

(26) فالمقام للإضمار بأن يقول: وما هي، ولكنه أقام الظاهر مقام الضمير استلذاذًا. حاشية الإسعاد على بانت سعاد للباجوري، ص12.

(27) سورة الأنعام، من الآية: 94.

(28) الغنة: صوت في الخيشوم، وقيل: صوت فيه ترخيم نحو الخياشيم تكون من نفس الأنف، لسان العرب لابن منظور، مادة (غنن) 315/12 .

(29) ينظر: لسان العرب لابن منظور، مادة (طَرَفَ) 213/9.

(30) اختلفوا في قوله: (عوارض) من حيث مفرده، فقال عبد اللطيف البغدادي: بأنَ مفرده عارضة، وقيل: مفرد عارض، ثم اختلفوا في الجمع، فقال النحاس بأنه جمع شاذ. والصواب أنه جمع عارض وهو القياس. ينظر: حاشية عبداللطيف البغدادي على شرح بانت سعاد 417/1.

(31) (شاذًا أو) في الأصل :(شاذًا أو على غير)، وقد كشطها الناسخ.

(32) الظلمُ: بالفتح ماء الأسنان وبريقها، وهو كالسواد داخل عظم السن من شدة البياض، وقيل: الظلمُ رقة الأسنان وشدة بياضها والجمع ظلوم. لسان العرب لابن منظور، مادة (ظلم) 373/12.

(33) قال السيوطي: قوله: "كأنَّه منهل بالراح معلول، أي: كأنَّ ذلك الثغرَ شاربُ خمرٍ مُنهل بالرَّاح، معلول به، المنهل بضم الميم وفتح الهاء: الشارب مرة أولى، والراح: من أسماء الخمر، والمعلول بفتح الميم وإسكان العين: الشارب مرّة ثانية، والأصل أنّ الإبل إذا وردت الماء وشربت نُحيت عنه إلى مكان تقف فيه حتى يشرب غيرها، ثمّ تعاد إلى الماء فتشرب ثانيا". كنه المراد لشرح قصيدة بانت سعاد، ص 154، 155.

(34) اختلفوا في قوله: (أفرطه) من حيث المعنى، وفيه وجهان: أحدهما أن يكون من قولهم أفرطت القربة إذا ملأتها، وغدير مفرط، أي: مملوء، وهو المختار، والثاني أن يكون أفرطه بمعنى تركه، يقال: أفرطت القوم إذا تركتهم ورائي. ينظر: شرح قصيدة كعب بن زهير للإمام التبريزي، ص 14.

(35) الَّسارية: السحابة التي تسري ليلا، وجمعها السَّواري. لسان العرب لابن منظور، مادة (سري) 377/14.

(36) الخليل الصديق، والجمع أخِلاءُ، الخَلةُ بالفتح والضم – أيضًا– الصداقة. والخلة بالضم في الأصل مصدر بمعنى الصداقة يطلق على الوصف، وهو الخليل، والخليلة، يستوي فيه المذكر والمؤنث. ينظر: خزانة الأدب 188/4، المصباح المنير للفيومي 126/3، 127.

(37) سيط به واسْتَوَطَ هو اختلط، وفي حديث سودة أنه نظر إليها وهي تنظر في ركوةٍ فيها ماء فنهاها، وقال: أخاف عليكم منه المِسْوط. وسمي الشيطان بذلك؛ لأنه كأن له خشبة يحرك بها الناس للمعصية ويجمعهم لها. ينظر: لسان العرب لابن منظور، مادة (سوط) 325/7.

(38) الفجيعة الرَّزِيّةُ المُوجِعةُ بما يَكْرُمُ، فَجَعَه يَفْجَعُه فَجْعا فهو مَفْجُوعٌ وفَجِيعٌ وفَجَّعَه، وهي الفَجِيعةُ، وكذلك التفْجِيعُ وفَجَعَتْه المُصِيبةُ أي أَوْجَعَتْه، والفَواجِعُ المَصائِبُ المُؤْلِمَةُ التي تَفْجَعُ الإنسان بما يَعِزُّ عليه من مال، أَو حَمِيم. الواحدة فاجِعةٌ. ينظر: لسان العرب لابن منظور، مادة (فَجَع) 245/8.

(39) وَلَع يَلَعُ ولِعَانًا :كذب، والوَالع الكاذب وجمعها وَلَعَةٌ، والوَلَع بمعنى الشوق، والتوليع بمعنى إيقاد النار. ينظر: تاج العروس للزبيدي، مادة (وَلع) 378/22.

(40) كل ما اغتال الإنسان فأهلكه فهو غول، والعرب تُسمي كل داهية غولاً على التهويل والتعظيم فيما لا أصل له ولا حقيقة كالعنقاء. ينظر: الكليات للكفوي 1053/1.

(41) إما بضم التاء وكسر السين المشدد مضارع مسك بالتشديد، وإما بفتحها مضارع تمسك، والأصل تتمسك، وحذفت إحدى التاءين، يقال: مسك بالشيء وتمسك به. ينظر شرح بانت سعاد لابن هشام، ص 33.

(42) ينظر: بلغة السالك لأقرب المسالك للشيخ أحمد الصاوي 22/1.

(43) سورة الأعراف، من الآية: 40.

(44) الفاء لمحض السببية كالواقعة في جواب الشرط؛ لأن ما قبلها خبر وما بعدها طلب، وعطف أحدهما على الآخر ممتنع على الصحيح. ينظر: شرح بانت سعاد لابن هشام، ص 34.

(45) الوعد: الترجية بالخير، وقد اشتهر أن الثلاثي من الوعد يستعمل في الخير، والمزيد فيه في الشر. والوعد حق عليه، والوعيد حق له... ينظر: الكليات للكفوي، ص 939.

(46) قال ابن هشام: لكان الناقصة معنيان، أحدهما للدلالة على ثبوت خبرها لاسمها في الزمن الماضي، نحو: كان زيد فقيرا، والثاني للدلالة على تحول اسمها من وصف لآخر، نحو:﴿ وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا وَكُنتُم أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ﴾[سورة: الواقعة، الآيات: 5- 7]، أي: صارت وصرتم، وهو يرى أنها في البيت بمعنى صارت، ويرى البغدادي أنه قد تكون على بابها. شرح بانت سعاد لابن هشام، ص 36.

(47) هو ابن معبد، ويقال: ابن معيد أحد بني عبد شمس بن ثعلبة، كان من العمالقة، وقيل: كان من الأوس والخزرج. وهو عرقوب بن معبد، وهو ابن مالك الأسدي أبو سالم، صحابي قبره بالرقة. ينظر: خزانة الأدب للبغدادي، 189/4، وتاج العروس للزبيدي 198/18.

(48) ينظر: جمهرة الأمثال للعسكري 433/1.

(49) جاءت في جميع الشروح التي بين أيدينا، (مواعيدها) ورواية الديوان أيضًا. وعند ابن قتيبة، والعسكري (مواعيده). ينظر: شرح ديوان كعب بن زهير، برواية السكري، ص8، والشعر والشعراء 154/1، والمصون في الأدب للعسكري، ص 202.

(50) أباطيل: الباطل نقيض الحق، والجمع أَبَاطِيل على غير قياس، ينظر: الصحاح للجوهري، مادة (بطل) 635/4، ولسان العرب لابن منظور، مادة (بطل) 56/11.

(51) (أرجو وآمل) قيل: إنهما بنفس المعنى، وقال البغدادي: وبعضهم فرق بينهما بأن الرجاء توقع حصول مطلوب في المستقبل، مع خوف عدم وقوعه، والأمل: طلب حصول ما يغلب وقوعه في ظنّ الطالب؛ لتعلقه به وإن لم يقارنه خوف عدم الوقوع. خزانة الأدب للبغدادي 150/9.

(52) رواية السكري لهذا البيت:

أَرجو وَآمُلُ أَن يَعجَلنَ في أَبَدٍ وَما لَهُنَّ طِوالَ الدَهرِ تَعجيلُ

ذكر ذلك، ثم أشار إلى الرواية التي أثبتها الشارح هنا. ص9.

(53) قوله: (وما إخال) أي: أظن وإخال بكسر الألف هو الأفصح، وبنو أسد يقولون: أخال بالفتح وهو القياس، والكسر أكثر استعمالا. ينظر: لسان العرب لابن منظور، مادة (خيل) 266/11.

(54) الالتفات: العدول عن الغيبة إلى الخطاب أو التكلم أو على العكس. نحو قوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ ﴾[سورة فاطر، من الآية: 9]. الإيضاح في علوم البلاغة، للقزويني 101/2، والتعريفات للجرجاني، ص51.

(55) المراد وهو الأقرب أن يكون أَمْسَتْ بمعنى صارت، ويكون المراد أَنَّها وصلت في رحيلها إلى أرض بعيدة في الجملة من غير تقدير، وهو أبلغ في بعد المسافة، وهذا هو الظاهر ولا يكون المراد دخلت في وقت المساء. ينظر: كنه المراد للسيوطي، ص249.

(56) لُقِّب عتيقًا لعتقه من النار، وقيل لعتاقة وجهه أي: حسنه وجماله، وقيل لأنه لم يكن في نسبه شيء يعاب به. تاريخ الخلفاء للسيوطي 26/1.

(57) رويت في الديوان والشروح التي بين أيدينا (النجيبات). وقال سعود الفنيسان: "ليس في المراجع اختلاف في لفظه، بل هي متفقة مع لفظ الديوان". ينظر: ديوان كعب بن زهير برواية السكري، ص9، وشرح بانت سعاد للتبريزي، ص18، وشرح بانت سعاد ابن هشام، ص42، وشرح بانت سعاد لابن حجة الحموي، ص37، وكنه المراد للسيوطي، ص65، وتوثيق قصيدة بانت سعاد في المتن والإسناد، ص 81.

(58) الإرْقَال سرعة سير الإبل، وأرقلت الدابة والناقة إرقالًا أسرعت، وأرْقَل القوم إرقالًا أسرعوا. لسان العرب لابن منظور، مادة (رقل) 293/11.

(59) ينظر: لسان العرب لابن منظور، مادة (بغل) 60/11.

(60) ما بين المعقوفين زيادة من المحققين وهو موافق لما في شرح بانت سعاد لابن هشام.

(61) الهَمْلَجَةُ: فارسي معرَّب: حُسْنُ سير الدَّابة في سرعةٍ. ينظر: تاج العروس للزبيدي، مادة (هملج) 285/6.

(62) قال ابن هشام: وأما الثاني – كونها مبينة للجنس– يظهر أنه أحسن وأبلغ؛ لأنه جعلها جميع هذا الجنس، ولكن لا يجوز؛ لأنه لابد أن يتقدم المبينة شيء لا يدرى جنسه فتكون من ومجرورها بيانًا له كما في قوله تعالى: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجس مِن الأَوْثَان﴾ [سورة الحج، من الآية: 30]، والذي تقدم هنا معلوم الجنس وهي الناقة...، ثم ذكر وجهًا ثالثا وهو أن تكون لابتداء الغاية أي: عذافرة ابتداء خلقها. شرح ابن هشام، ص45.

(63) أشار السكري في ديوان كعب بن زهير إلى رواية أخرى، وهي: (ترمي النجاد)، ينظر: ص10.

(64) قوله: " الحزاز " وردت في المصادر التي بين يدينا بلفظ " الحزان "، وذكر الحفني رحمه الله رواية أخرى، وهي " الحزاز "، والمعنى لكلا اللفظين واحد؛ ففي لسان العرب لابن منظور: " والحَزِيزُ من الأَرض موضع كثرت حجارته وغلظت كأَنها السَّكاكِين، وقيل هو المكان الغليظ "، وفيه: " والحَزْنُ ما غلُظَ من الأَرض والجمع حُزُونٌ". ينظر: ديوان كعب برواية السكري ص 10، شرح قصيدة بانت سعاد للتبريزي، ص 19، والروض الأنف للسهيلي 259/7، ولسان العرب لابن منظور، مادة (حزز) 334/5، ومادة (حزن) 111/13، والسيرة النبوية لابن هشام 185/5، وشرح بانت سعاد لابن حجة الحموي، ص 39.

(65) لعلها ميلاء، أو أميل. قال ابن منظور: الأَمْيَلُ عند الرُّواة الذي لا يثبت على ظهور الخيل إنما يَمِيل عن السَّرْج في جانب... ثم قال: وفي قصيدة كعب: إذا توقَّدتِ الحِزَّانُ والمِيلُ... ثم قال: وقيل: هي جمع أَمْيَل وهو الكَسِل الذي لا يحْسِنُ الركوب والفُروسِيَّة وفي قصيدته أَيضا: عِند اللِّقاءِ ولا مِيلٌ مَعازِيلُ، والمَيْلاءُ: عُقْدة من الرمل ضخمة... قال أَبو منصور: لا أَعرف المَيْلاء في صفة الرمال قال: ولم أَسمعه من العرب، قال: وأَما الأَمْيَلُ فمعروف. لسان العرب، مادة (ميل) 635/11.

(66) (قال) في الأصل: قاله، والصواب ما أثبتناه.

(67) أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع، المعروف بالأصمعي الباهلي، كان صاحب لغة ونحو، وإمام في الأخبار والنوادر والغرائب. ونسبته إلى جده أصمع ومولده ووفاته في البصرة، وكان كثير التطواف في البوادي، يقتبس علومها، ويتلقى أخبارها، وكان الرشيد يسميه "شيطان الشعر". وتصانيفه كثيرة منها: "الإبل"، و"خلق الإنسان"، و "المترادف"، و"الخليل"، و"شرح ديوان ذي الرمة". ينظر: وفيات الأعيان لابن خلكان 170/3، والأعلام للزركلي 162/3.

(68) قال أبو هلال العسكري: من خطأ الوصف قول كعب بن زهير ضخم مقلدها؛ لأن النجائب توصف بدقة المذبح. ينظر: كتاب الصناعتين، ص 107.

(69) رواية السكري (فعم مقيدها). ينظر: شرح ديوان كعب، ص10.

(70) الذي يرى صحة تقديم معمول المصدر مطلقا هو ابن هشام. ينظر: شرح بانت سعاد، ص50.

(71) يعمل اسم المصدر عمل فعله إن كان يحل محله فعل إما مع "أن"، أو مع "ما"، وعمل المصدر مضافا أكثر، ومنونا أقيس، وبأل قليل ضعيف، وإن كان اسم المصدر علما لم يعمل اتفاقا، وإن كان ميما فكالمصدر اتفاقا، وإن كان غيرهما لم يعمل عند البصريين، ويعمل عند الكوفيين والبغداديين، ومن جوز تقديم معمول المصدر مطلقا المبرد والسيرافي. ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام 170/3، وشرح التصريح على التوضيح للأزهري 470/1، وشرح بانت سعاد لابن هشام، ص50، وشرح بانت سعاد وإعرابها للخمي، ص37.

(72) غَلَبه غَلَبَة وغَلْبًا– أيضا– والغلاب الكثير الغَلبة، ونقول: رجل أَغْلَب بَيِّن الغَلَب إذا كان غليظ الرقبة، وهضبة غلباء، وحديقة غلباء ملتفة. ينظر: الصحاح للجوهري، مادة (غلب) 22/2 .

(73) الضخمة من الإبل القوية، وعُلكوم الشديد الصلب من الإبل وغيرها، والأنثى عُلْكُوم، وقيل: ناقة عُلْكُوم غليظة الخَلْق مُوثقة، وقيل: الجسيمة السمينة. ينظر: لسان العرب لابن منظور، مادة (علكم) 423/12، وتهذيب اللغة للأزهري 308/3.

(74) وسع الإناء المتاع يَسَعَه سَعَة بفتح السين وكسرها لغة، وقرأ به بعض التابعين، قيل: الأصل في المضارع الكسر، ولهذا حذفت الواو لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة، ثم فتحت بعد الحذف لمكان حرف الحلق، ومثله يَهَبُ. ينظر: المصباح المنير، مادة (وسع) 344/16.

(75) الأطم حصن بناه أهل المدينة من حجارة، وتأطمت الحيطان إذا همت بالسقوط، والأطوم السلحفاة البحري الذي يجعل من جلده الزَيَل، وربما شبه جلد البعير الأملس به. ينظر: العين للخليل بن أحمد، مادة (أطم) 109/2.

(76) حرف كل شيء: طرفه وشفيره وحده، ومنه حرف الجبل. وهو أعلاه المحدد، والحرف واحد حروف التهجي، والحرف الناقة الضامرة الصلبة شبهت بحرف الجبل. ينظر: الصحاح للجوهري، مادة (حرف) 1342/4.

(77) اللُّبَان، بالضم: ضرب من الصَّمْغ يقال له: (الكُنْدَر). ينظر: تاج العروس، مادة (لبن) 91/36.

(78) اللُّبانة: الحاجة من غير فاقة، بل من همة، فهو أخص وأعلى من مطلق الحاجة، جمع(لُبانة) يقال: قضى فلان لُبانته. تاج العروس، مادة (لبن) 92/36.

(79) الألْتبان: الارتضاع، وهو أخوه بلِبان أمّه بكسر اللام، ولا يقال بلَبن أُمّه، ينظر: لسان العرب لابن منظور، مادة (لبن) 372/13.

(80) أي: الصمغ والرضاع.

(81) رواية التشديد أي: قذَّفت، ذكرت في شرح ابن هشام، ص55.

(82) في شرح ديوان كعب برواية السكري رويت: قُذِفَت في اللحم، ص12.

(83) غارز: الضَّرع الذي قد غرز وقلَّ لبنُه. ويروى (بِغَارِب). النهاية في غريب الحديث والأثر، لأبي السعادات المبارك بن محمد الجزري 662/3.

(84) ويروى: (غير فائرة)، والفائرة: التي فيها انتشار. ينظر: شرح ديوان كعب برواية السكري، ص14.

(85) تحليل: أصله من قول العرب ضَرَبَهُ تَحْليلاً، وضربه تعذيرًا إذا لم يبالغ في ضربه، ومنه قول كعب. ينظر: تاج العروس للزبيدي، مادة (حلل) 329/28.

(86) العُجاية والعجاية لغتان، وهما قَدْرُ مضغةٍ من لحمٍ تكون موصولة بعصبة تنحدر من ركبة البعير، و (وعَجايا) بالفتح والضم، وعُجايات مما يستدرك عليه: أعْجبتِ السَّنة البهم: جعلتها عَجايا وهي السَّيِّئة الغذاء، وعَجت المرأة صبيَّها عجيًا، لغة، نقله ابن القطَّاع، تاج العروس للزبيدي، مادة (عجي) 539/38 .

(87) الإكام جمع أكمة، وهي الرابية، وتجمع الإكام على أكَم. والأَكَم إكامٌ، وجمع الأُكُم آكَامٌ والأَكَمَة، تل من القُفِّ، وهو حجر واحد، وفي حديث الاستسقاء على الإكام والظراب ومنابت الشجر. ينظر: النهاية في غريب الحديث للجزري مادة (أكم) 5 /145، ولسان العرب لابن منظور، مادة (أكم) 20/12.

(88) قال السكري: وقوله: لم يقهن رؤوس الأكم تنعيل؛ لصلابة أخفافهن، واستيقاحها، أي: (غلظها وصلابتها). شرح ديوان كعب، ص15.

(89) الكناية: لفظ أريد به لازم معناه مع جواز إرادة معناه. ينظر: بغية الإيضاح للصعيدي، ص369.

(90) ما بين المعقوفين زيادة من المحققين.

(91) القُورُ جمع القارة، والقِيرانُ جمعُ القارَة، وهي الأصاغر من الجبال. ينظر: لسان العرب لابن منظور، مادة (قور) 121/5.

(92) إسماعيل بن حماد الجوهري، كان من أعاجيب الزمن، وأصله من بلاد الترك من فاراب، وهو إمام في علم اللغة والأدب، دخل العراق صغيرا وسافر إلى الحجاز فطاف البادية وعاد إلى خرسان، ثم أقام في نيسابور توفي سنة 393 هـ، ومن كتبه: (الصحاح للجوهري، والمقدمة في النحو). ينظر: معجم الأدباء للحموي 656/2، والأعلام للزركلي 313/1.

(93) الصحاح للجوهري، مادة (عسقل) 43/5.

(94) أراد به التشبيه المقلوب. قال ابن الشجري: " وإنما المعنى: تلفَّع القور بالعساقيل"، وجاء في لسان العرب لابن منظور: ". وهذا من المقلوب؛ لأن القور هي التي تلفعت بالعساقيل". ينظر: أمالي ابن الشجري 136/2، ولسان العرب لابن منظور، مادة (عسقل) 448/11.

(95) في الأصل (الأدب)، وهو خطأ، والمثبت مذكور في شرح بانت سعاد لابن هشام، ص62 .

(96) ذكر أم حبين، وقال ابن السكيت: هي أعرض من العظاءة وفي رأسها عرض، وقال أبو زيد: إنها غبراء لها أربع قوائم على قدر الضفدعة التي ليست بضخمة. ينظر: كتاب حياة الحيوان الكبرى للدميري 224/1.

(97) فقد قيل: أصرد من عين الحرباء. ينظر: المستقصى من أمثال العرب للزمخشري 208/1.

(98) المَلَّة الرماد الحار والخبز، يسمى المَلِيل والمَمْلول، والمَلَّة، أي: الموضع الذي يختبزُ فيه. ينظر: لسان العرب لابن منظور، مادة (ملل) 628/11.

(99) ضرب من الجراد، وقيل ذكر الجراد مثلث الدال، وقال الجاحظ: إنه يحفر بذراعيه ويغوص في الطين وفي الأرض إذا اشتد الحر، وربما يطير في شدة الحر. ينظر: حياة الحيوان الكبرى للدميري 225/1.

(100) الجُندُب بضم الدال، والجُندَب بفتحها مع ضم أولهما، والجندب بكسر الجيم كدرهم، والجُندُب هي أضعف اللغات. ينظر: تاج العروس للزبيدي، مادة (جدب) 136/2.

(101) معظم المعاجم تضبطها بفتح الصاد وفتح النون. ينظر: تاج العروس، مادة(نصف) 413/24، والمصباح المنير، مادة(نصف) 608/2، ولسان العرب لابن منظور، مادة(نصف) 330/9. وكذلك الشروح التي بين أيدينا: ينظر: شرح قصيدة بانت سعاد للتبريزي، ص29، وشرح بانت سعاد لابن هشام، ص64، مختصر شرح بانت سعاد وإعرابها للَّخمي، ص215.

(102) ضبطها محقق شرح ديوان كعب بن زهير برواية السكري بفتح وضم وكسر الراء. ص18.

(103) الفَرو والفَرْوةُ الذي يلبس، والجمع فِرَاء، وفرى الشيء يفريه فريا شقه وأفسده. ينظر: لسان العرب لابن منظور، مادة (فرا) 153/15.

(104) التَّرقُوة: فَعْلُوَةُ، ولا تقل ترقوة بالضم، وقيل: هي عظم وصل بين ثُغرة النحر والعانق من الجانبين، وجمعها التراقي. لسان العرب لابن منظور، مادة (ترق) 32/10.

(105) روي في الديوان والشروح التي بين أيدينا (الوشاة). ينظر: ديوان كعب بن زهير برواية للسكري، ص19، وشرح قصيدة بانت سعاد للتبريزي، ص 30، وكنه المراد للسيوطي ص329. وتروى (الغواة). كما في: سيرة ابن هشام 510/2، والسيرة النبوية لابن كثير 703/3، وعيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير لابن سيد الناس 245/2، والمصون للعسكري 203.

(106) (جَنَابَيْها) وردت في سيرة ابن هشام 510/2، والسيرة النبوية لابن كثير 703/3، وكنه المراد للسيوطي، وأشار إلى رواية أخرى، وهي: (حواليها) بالمهملة، ص329. ووردت رواية (بِجَنْبَيْهَا) في: ديوان كعب برواية السكري، ص19، وشرح بانت سعاد للتبريزي، ص30، وعيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير لابن سيد الناس 245/2.

(107) هو أن يستطرد الشاعر المتمكن من معنى إلى معنى آخر يتعلق بممدوحه بتخلص سهل يختلسه اختلاسا رشيقًا، دقيق المعنى، بحيث لا يشعر السامع بالانتقال من المعنى الأول إلا وقد وقع في الثاني؛ لشدة الممازجة، والالتئام. خزانة الأدب وغاية الأرب لابن حجة الحموي 329/1.

(108) (قَوْلُهُم) هي رواية السكري في ديوان كعب بن زهير، وأشار إلى رواية أخرى، وهي: (قِيلُهُم)، ينظر: ص19، وشرح قصيدة بانت سعاد للتبريزي، ص30، وسيرة ابن هشام 510/2، وكنه المراد للسيوطي، ص329، وعيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير لابن سيد الناس 245/2. وروي في المصون في الأدب للعسكري (وَقِيلُهُم)، ص 203.

(109) (ابن أبي سُلمى) هو كعب بن زهير بن أبي سُلمى، نسب بُنُوَّتَه إلى جدِّه، كما في قوله –عليه السلام– : "أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبد المطلب"، وسُلمى بضم السين، قال علماء الحديث: " وليس في العرب سُلمى بضم السين غيره". ينظر: كنه المراد للسيوطي، ص331.

(110) قال ابن هشام: نون التوكيد الخفيفة بمنزلة إعادة الفعل ثانيًا، والتشديد بمنزلة إعادته ثانيا وثالثا. قاله الخليل، وليست الخفيفة مخففة من الشديدة، وتوكيد الفعل بعد (لا) جائز في النثر باتفاق إن كانت ناهية، نحو: ﴿ وَلاَ تَحْسَبَنَّ اللهَ غَافِلًا﴾ [سورة إبراهيم، من الآية: 42]، وقول كعب: (فلا يغرنَّك)، خاص بالشعراء عند الجمهور، وإن كانت نافية، كقوله:

تَاللَّهِ لاَ يُحْمَدَنَّ المرءُ مُجْتَنِبًا فِعْلَ الكِرَامِ وَإِنْ فَاقَ الوَرَى حَسَبَا

وأجازه ابن جني، وابن مالك وغيرهما في النثر تمسكا بظاهر قوله تعالى: ﴿ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ ﴾ [سورة النمل، من الآية: 18]، ﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً ﴾ [سورة الأنفال، من الآية: 25]. ينظر بن هشام ص34.

(111) رواية السكري في ديوان كعب (أُلْفِيَنَّكَ). ينظر: ديوان كعب، ص 19، ووردت رواية (ألهينَّك) في: شرح قصيدة بانت سعاد للتبريزي، ص31، وسيرة ابن هشام، ص 510، وكنه المراد للسيوطي، ص335، والسيرة النبوية لابن كثير 703/3، وعيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير لابن سيد الناس 245/2، وعند العسكري في المصون في الأدب رويت (أُلْقِيَنَّكَ)، ص 203.

(112) البدل هو: التابع المقصود بالحكم بلا واسطة. والتعليلُ: تبيين علة الشيء الذي يطلب إثباته أو نفيه؛ لينتقل الذهن من العلم بها إلى العلم بالمعلوم. ينظر: شرح ابن عقيل 247/3، ومعجم مقاليد العلوم للسيوطي، ص78.

(113) رواهُ السكري في ديوان كعب بن زهير: (طريقي). ص19.

(114) كلام جرى مجرى المثل، وذلك أنك إذا قلت هذا فإنك لا تنفي في الحقيقة أباه؛ وإنَّما تخرجه مخرج الدعاء عليه، أي: أنت عندي ممن يستحق أن يدعى عليه بفقد أبيه، ولمَّا جرى هذا الكلام على أفواههم لا أبا لك ولا أخا لك، قيل: مع المؤنث على حد ما يكون عليه مع المذكر. ينظر: لسان العرب لابن منظور، مادة (أبي) 417/15.

(115) في الأصل: الشامتون.

(116) في الأصل: إذا، والصواب ما أثبت.

(117) الفيل معروف وجمعه أفيال وفيول وفيَلة، قال ابن السكيت: ولا تقل أفيلة، وصاحبه فيّال، وقال سيبويه: يجوز أن يكون أصل فيل: فِعل فكسر من أجل الياء. ينظر: حياة الحيوان الكبرى للدميري268/2.

(118) نَقَمتُ على الرجل، أَنقمُ بالكسر، فأنا ناقم إذا عتبت عليه، وقال الكسائي: نَقمت بالكسر لغة ونقمت الأمر – أيضا– ونقمته إذا كرهته، والاسم منه النَقمة، والجمع نقمات ونقم. ينظر: الصحاح للجوهري، مادة (نقم) 229/2.

(119) وردت لذاك أهيب في: الديوان برواية السكري، ص 21، وهي رواية ابن هشام، ص 75، وكنه المراد للسيوطي، ص 379، ومختصر شرح بانت سعاد للخمي، ص 233، وجمهرة أشعار العرب للقرشي، ص286. وعند التبريزي في شرح بانت سعاد: لذاك أهيب، ص 34. ووردت في سيرة ابن هشام: فلهو أخوف عندي 511/2. ولم ترد في الكتب والشروح التي بين أيدينا رواية: أرهب.

(120) رواية السكري مسبور. ينظر: شرح ديوان كعب، ص21 .

(121) هذه رواية اللخمي، ص234، وابن هشام، ص 76، وشرح بانت سعاد للتبريزي، ص34، وكنه المراد للسيوطي، ص379.

(122) العثور: الاطلاع ، والعثير كجديم التراب والعجاج وما قلبت من الطين بأطراف رجليك، وقد تشدد ثاؤه المثلثة، والصواب تخفيفها. ينظر: القاموس المحيط، مادة (عثر)، ص 560.

(123) الغيل بكسر الغين الشجر الملتف. ينظر: الصحاح للجوهري، مادة (غيل) 31/2.

(124) يريد الحروف الهجائية.

(125) (مجدول): هذه رواية اللخمي في شرح بانت سعاد، ص236، وشرح بانت سعاد لابن هشام، ص77. ورواية (مفلول) هي رواية السكري للديوان، ص52، وكذا في الروض الأنف للسهيلي 261/7، وجمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي، ص286، ومنتهى الطلب لابن ميمون 84/1، ونهاية الأرب للنويري 309/16، وكنه المراد للسيوطي، ص389، وشرح بانت سعاد للتبريزي، ص35. وفي الديوان برواية السكري قال: وروى الأصمعي (مثلول).

(126) انظر: السيرة النبوية لابن كثير 704/3.

(127) (سباع الجو): هذه رواية الروض الأنف للسهيلي 261/7، وشرح بانت سعاد للخمي، ص237، وكنه المراد للسيوطي، ص393، وشرح بانت سعاد لابن هشام، ص78. ورواية (حمير الوحش): في الديوان برواية السكري، ص52، وجمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي، ص286، ومنتهى الطلب لابن ميمون83/1، وشرح بانت سعاد للتبريزي، ص35، ورواية (حمير الجو) في نهاية الأرب للنويري 308/16.

(128) بَزَّهُ يبزه بَزًّا: سلبه، وفي المثل من عزَّ بَزّ، أي: مَن غلب أخذ السَّلب، وابتززت الشيء، أي: استلبته، والبَزُّ من الثياب أَمْتِعَةُ البَزاز، والبَزُّ –أيضا– السلاح والبِزَّةُ بالكسر الهيئة، والبِزَّة –أيضا– السلاح. ينظر: الصحاح للجوهري، مادة (بزز) 3/4.

(129) التشبيه: هو الدلالة على مشاركة أمر لآخر في المعنى. ينظر: بغية الإيضاح للصعيدي 217/1.

(130) (السيف): هذه رواية السكري للديوان، ص 53، ومنتهى الطلب لابن ميمون83/1، وشرح بانت سعاد للخمي، ص239، وكنه المراد للسيوطي، ص397، وشرح بانت سعاد لابن هشام، ص79، ورواية (لنور): في نهاية الأرب للنويري 16 /308، والروض الأنف للسهيلي 7 /261، وشرح بانت سعاد للتبريزي، ص37، وجمهرة أشعار العرب لابي زيد القرشي، ص287.

(131) الهند بكسر الهاء وسكون النون، ودال مهملة، هو أحد الأقاليم العرقية، سميت بهند بن حام بن نوح عليه السلام، والذي يحيط بها من جهة الغرب بحر فارس، وتمامه حدود السِّند، وما يصاقبه، ومن جهة الجنوب البحر الهندي، ومن جهة الشرق المفاوز الفاصلة بين الهند والصين، ومن جهة الشمال بلاد طوائف الأتراك. ينظر: أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك لابن سباهي زاده، ص 648، 649.

(132) هذه رواية السكري في الديوان، ص53، والتبريزي في شرح بانت سعاد، ص37، وشرح بانت سعاد لابن هشام، ص77، وكنه المراد للسيوطي، ص397.

(133) البردة: كساء يُلتحف به، وجمعه بُرُد، والبُرد بضم فسكون ثوب مخطط، جمعه أبراد وأبرد وبُرود. ينظر: موسوعة المفاهيم الإسلامية، لعلي بن نايف الشحود 106/1.

(134) معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي الأموي، أبو عبد الرحمن، أسلم هو وأبوه يوم فتح مكة، وهو مؤسس الدولة الأموية، وكان طويلا جسيما أبيض، وقد شهد حنينا، وكان من المؤلفة قلوبهم، حسن إسلامه، وكان من الكتّاب لرسول الله ﷺ. ينظر: تاريخ الخلفاء للسيوطي 172/7، والأعلام للزركلي 262/7،261.

(135) الفتية: جمع فتى، في العدد القليل، والفتيان في العدد الكثير، والفتى بالقصر الشاب الكريم، والسخي، وبالمد الشباب ومن لم يتجاوز الستين. ينظر: الكليات للكفوي، مادة (فتى)، ص 1103.

(136) (عصبة): هذه رواية السكري للديوان، ص53، والروض الأنف للسهيلي 261/7، وجمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي، ص287، ومنتهى الطلب لابن ميمون 83/1، ونهاية الأرب للنويري 308/16، وشرح بانت سعاد للتبريزي، ص37. وانظر رواية (فتية): في شرح بانت سعاد للخمي، ص240، وكنه المراد للسيوطي، ص 401، وشرح بانت سعاد لابن هشام، ص80.

(137) عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزّي بن رباح بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي، أمير المؤمنين، أبو حفص القرشي العدوي الفاروق، أسلم في السنة السادسة من النبوة وله سبع وعشرون سنة. وهو ثاني الخلفاء الراشدين، وأول من لقب بأمير المؤمنين، وأحد العمرين اللذين كان النبيﷺ يدعو ربه أن يعز الإسلام بأحدهما. ينظر: تاريخ الخلفاء للسيوطي 43/1، والأعلام للزركلي 45/5.

(138) ثَوى بالمكان نزل فيه، وبه، سمي المنزل مثوىً، والمثوى الموضع الذي يقام به، وجمعه المثاوي، ومثوى الرجل منزله، والمثوى مصدر ثَوَيْت أثوى ثواءً ومثوى. ينظر: لسان العرب لابن منظور، مادة (ثوا) 125/14.

(139) هو ما استعمل فيما لم يكن موضوعا له في اصطلاح به المخاطب ولا في غيره، كلفظة الأسد في الرجل الشجاع، وقولنا في اصطلاح به التخاطب احتراز عن القسم الآخر من المجاز، وهو ما استعمل فيما وضع له في اصطلاح به التخاطب كلفظ الصلاة، يستعمله المخاطب بعرف الشرع في الدعاء مجازا. الإيضاح في علوم البلاغة للقزويني 250/1.

(140) قيل سمي بطلا؛ لأنَّ الأشدَّاء يبطلون عنده، وقيل: هو الذي تبطل عنده دماء الأقران فلا يدرك عنده ثأر من قوم أبطال: لسان العرب لابن منظور، مادة (بطل) 56/11.

(141) قال ابن كثير رحمه الله: أعانه الله على عمل الدروع من الحديد؛ ليحصن القافلة من الأعداء، وأرشده إلى صنعها وكيفيتها. وقال الحسن البصري وقتادة والأعمش: كان الله قد ألان له الحديد حتى كان يفتله بيده لا يحتاج إلى نار ولا مطرقة. قال قتادة: فكان أول من عمل الدروع من زرد، وإنما كانت قبل ذلك من صفائح. قصص الأنبياء لابن كثير 267/2،266.

(142) في الديوان والشروح التي بين أيدينا (شكَّت). ينظر: ديوان كعب برواية السكري، ص24، وشرح بانت سعاد للتبريزي، ص38، والسيرة النبوية لابن هشام 513/2، والروض الأنف للسهيلي 261/7، وعيون الأثر في فنون المغازي والسير لابن سيد الناس 246/2. وأشير إلى رواية (سكت) في ديوان كعب بن زهير برواية السكري، ص24.

(143) في الأصل: بين. والصواب ما أثبت.

(144) وللبيت رواية أخرى وهي:

لَيْسُوا مَفَارِيحَ إِنْ نَالَتْ رِمَاحُهُمُ قَوْمًا وَلَيْسُوا مَجَازِيعًا إِذَا نِيلُوا

ينظر: السيرة النبوية لابن هشام 513/2، والروض الأنف للسهيلي 261/7.

(145) رويت في الديوان والشروح التي بين أيدينا (الِجمال الزهر). ينظر ديوان كعب بن زهير برواية السكري، ص24، وشرح قصيدة بانت سعاد للتبريزي، ص39، والسيرة النبوية لابن هشام 513/2، وكنه المراد للسيوطي، ص 421، والروض الأنف للسهيلي 261/7، وعيون الأثر في فنون المغازي والسير لابن سيد الناس 246/2. وله رواية أخرى، وهي (الجبال الجرب). ينظر: ديوان كعب بن زهير برواية السكري، ص 24، 25.

(146) رويت في الديوان والشروح التي بين أيدينا (عرَّد) بإهمال العين. ينظر: ديوان كعب ابن زهير، ص24، وشرح قصيدة بانت سعاد للتبريزي، ص39، والسيرة النبوية لابن هشام 513/2، وكنه المراد

للسيوطي، ص241، والروض الأنف للسهيلي 261/7، وعيون الأثر في فنون المغازي والسير لابن سيد الناس 246/2.

(147) قال السكري: لمَّا سمعتِ الأنصار هذه القصيدة شقَّ عليهم؛ حيث لم يذكرهم مع إخوانهم من المهاجرين، فتعطفت عليه، وأهدت إليه، وكلَّموا النَّبيَّ ﷺ فآمنه، وقالوا ألا ذكرتنا مع إخواننا من قريش فقال كعب يذكر الأنصار:

مَنْ سَرَّهُ كَرَمُ الْحَيَاةِ فَلَا يَزَلْ فِي مِقْنَبٍ مِنْ صَالِحِي الْأَنْصَارِ.

شرح الديوان ص 25.

قائمة المصادر والمراجع

1. الإصابة في تمييز الصحابة، لأحمد بن علي العسقلاني، تح: محمد البجاوي، دار الجبل، بيروت.
2. الأعلام، لخير الدين بن محمود الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط15/ 2002م.
3. الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، تح: مجموعة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2010م.
4. أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك، لمحمد بن علي البروسوي (ابن سباهي زاده)، تح: المهدي عيد الرواضية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1427/1هـ، 2006م.
5. أوضح المسالك لألفية ابن مالك، لعبدالله بن يوسف بن هشام الأنصاري، تح: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، بيروت، ط5.
6. الإيضاح في علوم البلاغة، لجلال الدين أبي بكر القزويني، دار إحياء العلوم، بيروت، ط1998/4هـ.
7. بغية الإيضاح، لعبد المتعال الصعيدي، مكتبة الآداب، ط17/ 2005م.
8. بلغة السالك لأقرب المسالك، لأحمد الصاوي، تح: محمد شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت.
9. بيان الفرق بين الصدر والقلب والفؤاد واللب، لأبي عبدالله محمد الترمذي، تح: د. أحمد عبدالرحيم السايح، مركز الكتاب للنشر، 1998م.
10. تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد بن محمد الزبيدي، دار الهداية.
11. تاريخ الخلفاء، لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، ط1371/1 هـ، 1952م.
12. تاريخ عجائب الآثار، لعبد الرحمن بن حسن الجبرتي، دار الجيل، بيروت.
13. التعريفات، علي بن محمد الجرجاني، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1.
14. تهذيب اللغة، لمحمد بن أحمد الأزهري، تح: عبد السلام محمد هارون، الدار المصرية.

15. توثيق قصيدة بانت سعاد في المتن والإسناد، د. سعود بن عبدالله الفنيسان، مكتبة الرشد، الرياض، ط1/1420هـ، 1999م.
16. التوقيف على مهمات التعاريف، لمحمد عبد الرؤوف المناوي، تح: محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط1.
17. جمهرة أشعار العرب، لأبي زيد القرشي، دار صادر، بيروت.
18. جمهرة الأمثال، للحسن بن عبد الله، أبي هلال العسكري، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، عبد المجيد قطامش، دار الفكر، ط2/1988.
19. حاشية على شرح بانت سعاد لابن هشام، لعبد القادر بن عمر البغدادي، تح: نظيف محمد خواجه، دار صادر، بيروت، 1400هـ، 1980م.
20. حياة الحيوان الكبرى، لمحمد بن موسى الدميري، دار الطباعة العامرة، بولاق، مصر، 1384هـ.
21. خزانة الأدب وغاية الأرب، لتقي الدين أبي بكر الحموي، تح: عصام شعيتو، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط1/1987م.
22. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، لعبد القادر بن عمر البغدادي، تح: محمد نبيل طريفي، وإميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت.
23. ربيع الأبرار، لأبي القاسم محمود الزمخشري، تح: عبد الأمير مهنا، مؤسسة الأعلى للمطبوعات، بيروت، ط1/ 1412هـ،1992م.
24. الروض الأنف، لعبد الرحمن بن عبد الله السهيلي، تح: عبد الرحمن الوكيل، دار الكتب الإسلامية ط1/1387هـ، 1967م.
25. سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، لمحمد خليل المرادي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
26. السيرة النبوية، لأبي الفداء ابن كثير، تح: مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة، بيروت،1976م.
27. السيرة النبوية، لعبدالله بن هشام، تح: مصطفى السقا، وآخرين، دار الكتب المصرية، القاهرة.
28. شرح ابن عقيل، لبهاء الدين عبد الله العقيلي، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، دمشق، ط2/ 1985.
29. شرح بانت سعاد، لعبدالله بن يوسف بن هشام، المطبعة الميمنية، القاهرة، 1307هـ.
30. شرح التصريح، لخالد بن عبد الله الأزهري، دار الكتب العلمية، بيروت.
31. شرح قصيدة كعب بن زهير، لأبي زكريا يحيى بن علي التبريزي، تح: د. صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، ط1/ 1389هـ، 1971م.

32. شرح قصيدة كعب بن زهير بانت سعاد، لابن حجة الحموي، تح: د علي حسن التواب، مكتبة المعارف، 1406هـ، 1985م.
33. شعر كعب بن زهير، مشهور الرواشدة، وزارة الثقافة، عمان، ط السفير.
34. الشعر والشعراء، لمحمد بن سلام الجمحي، تح: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة.
35. الصحاح في اللغة، لإسماعيل بن حماد الجوهري، دار العلم للملايين، بيروت، ط4.
36. طبقات فحول الشعراء، لمحمد بن سلام الجمحي، تح: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة.
37. العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي، تح: د. مهدي المخزومي، و د. إبراهيم السامرائي.
38. عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، لمحمد بن محمد ابن سيد الناس، مؤسسة عز الدين للطباعة، بيروت، 1406هـ، 1986م.
39. القاموس المحيط، لمحمد بن يعقوب الفيروز آبادي، مؤسسة الرسالة، بيروت.
40. قصص الأنبياء، لأبي الفداء إسماعيل الدمشقي (ابن كثير)، دار التأليف، ط1/ 1968م.
41. كتاب الصناعتين، للحسن بن عبد الله، أبي هلال العسكري، تح: علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، 1425هـ، 2004م.
42. الكشف عن حقيقة الصوفيَّة، لمحمود عبد الرَّؤوف القاسم، دار الصَّحابة، بيروت، ط1/1987م.
43. الكليات، لأبي البقاء أيوب الكفوي، تح: عدنان درويش، ومحمد مصري، مؤسسة الرسالة، بيروت.
44. كنه المراد في بيان بانت سعاد، لعبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، تح: د. مصطفى عليان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1/ 1426 هـ، 2005م.
45. لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن منظور، دار صادر، بيروت، ط1.
46. المستقصى في أمثال العرب، لمحمود الزمخشري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1987م.
47. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لأحمد بن محمد الفيومي، المكتبة العلمية، بيروت.
48. المصون في الأدب، لأبي أحمد الحسين بن عبدالله العسكري، تح: عبد السلام محمد هارون، مطبعة حكومة الكويت ط2/1984م
49. معجم الأدباء، لأبي عبد الله ياقوت الحموي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1411هـ، 1991م.
50. معجم البلدان، لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، دار الفكر، بيروت.
51. معجم الشعراء، لأبي عبيد الله المرزباني، تح: كرنكو، مكتبة القدس دار الكتب العلمية، بيروت، 1402هـ، 1982م.
52. معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، مكتبة المثنى، بيروت.

53. معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تح: أ.د محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب، مصر، ط/1 1424هـ، 2004م.

54. منتهى الطلب من أشعار العرب لمحمد بن المبارك بن ميمون، تح: د. محمد نبيل طريفي، دار صادر، بيروت، ط1429/2هـ، 2008م.

55. موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام، لعبد الرَّحمن زكي، مكتب الأنجلو المصرية، 1987م.

56. موسوعة المفاهيم الإسلامية، لعلي بن نايف الشحود.

57. نزهة الألباء، لعبد الرحمن الأنباري، تح: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الأردن، ط3/ 1985م.

58. نهاية الأرب في فنون الأدب، للنويري، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط1/ 1423هـ.

59. النهاية في غريب الحديث والأثر، لأبي السعادات المبارك بن محمد الجزري، تح: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، 1399هـ، 1979م.

60. وفيات الأعيان، لابن خلكان، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط1، 1900- 1994م.